University of Zawia - Faculty of Arts Journal (UZFAJ)
Volume 26, Issue 1, (2026), pp96-127, ISSN: 2521-9235

Empowerment of Libyan Women in the Fields of Education and Culture (1959–1968): A Follow-up Study of the Content of Al-Tali'a Newspaper

Fathia Al-Khair Rahouma
Department of Media, School of Media and Arts, The Libyan Academy, Tripoli, Libya
Emali: Frahoma@yahoo.com

Received 12 /12 /2025 | Accepted 26 /01 /2026 | Available online 03 / 03 /2026 | DOI: 10.26629/uzfaj.2026.06

Abstract

The study aimed to identify topics related to Libyan women's educational and cultural institutions published in Altalia newspaper during the period from 1959 to 1968, when Libya became an independent state for the first time. It also addressed the mandatory education of women according to the royal constitutional decree. The researcher sought to examine the newspaper's methods for supporting and empowering Libyan women within educational and cultural institutions, and its handling of the problems they faced during their nascent journey within an environment restricted by extremist ideas, customs, and traditions. This study revealed Altalia newspaper's interest in women's educational institutions in general, and the female teachers' college and nursing school in particular, as well as women's educational institutions such as the Women's Renaissance Association, social and cultural centers such as the Women's Union, women's exhibitions in schools, and the Tripoli International Fair.

Altalia newspaper covered women's activities in various Libyan cities, not just Tripoli, and documented the struggles Libyan women faced in relation to their affiliation with the institutions under study. It also presented the successes of some Libyan girls and women and praised their achievements as a model to be emulated in articles and interviews conducted. Intended to encourage women to have confidence in their abilities, the newspaper conveyed examples of women's experiences in both sister and friendly countries by conducting interviews about their roles and achievements, as well as the conditions of women in their countries, with the aim of supporting Libyan women and assisting them in their journey. Altalia newspaper presented the diverse opinions of citizens regarding the experience of women's education and culture, presented some proposals, and made sure to address these proposals with officials. Altalia newspaper provided criticism, guidance, and advice through its articles and interviews. It provided opportunities for readers to criticize and complain about certain issues, ensuring that all parties responded. It also wrote about controversial topics through press campaigns and interviewed officials about them.

Keywords: Empowerment, Education, Culture, Altalia newspaper.

"Articles published in *Univ Zawia* Faculty Arts J are licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License

تمكين المرأة الليبية في مجالي التعليم والثقافة
خلال الفترة من 1959 حتى 1968
دراسة تتبعية لمضامين جريدة الطليعة

فتحية الخير رحومة

قسم الاعلام، مدرسة الإعلام والفنون، الاكاديمية الليبية، طرابلس، ليبيا

تاريخ الاستلام:2025/12/12 **تاريخ القبول:2026/01/26** **تاريخ النشر: 2026/03/03**

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على المواضيع المتصلة بمؤسسات تعليم وتثقيف المرأة الليبية المنشورة بجريدة الطليعة خلال الفترة من 1959 حتى 1968 حين أصبحت ليبيا دولة مستقلة للمرة الأولى ، وكذلك إلزامية تعليم المرأة وفق القرار الدستوري الملكي و أرادت الباحثة الوقوف على أساليب الجريدة في دعم وتمكين المرأة الليبية ضمن مؤسسات التعليم والثقافة، ومعالجتها للمشاكل التي واجهتها في مسيرتها الناشئة ضمن بيئة مقيدة بالأفكار والعادات والتقاليد المتشددة وأتضح من خلال هذه الدراسة اهتمام جريدة الطليعة بمؤسسات تعليم المرأة عامة ودار المعلمات ، ومدرسة التمريض خاصة، ومؤسسات تثقيف المرأة مثل جمعية النهضة النسائية، والمراكز الثقافية الاجتماعية، كالاتحاد النسائي، والمعارض النسائية في المدارس ، ومعرض طرابلس الدولي ، وغطت جريدة الطليعة نشاطات المرأة في مختلف مدن ليبيا ، وليس في طرابلس فقط، ووثقت الصراع الذي واجهته المرأة الليبية فيما يتصل بانتسابها إلى المؤسسات محل الدراسة، كما عرضت نجاحات بعض الفتيات والنساء الليبيات وأشادت بإنجازاتهن كنموذج ينبغي الاقتداء بهن في مقالات ومقابلات أجرتها قصد دفع المرأة إلى الثقة في امكانياتها ، ونقلت نماذج من تجارب النساء في الدول الشقيقة والصديقة على حد سواء من خلال إجراء لقاءات عن دورهن وإنجازهن، وأوضاع المرأة في بلدانهن من أجل دعم المرأة الليبية ومساندتها في مسيرتها وعرضت جريدة الطليعة الآراء المختلفة للمواطنين حول تجربة تعليم وتثقيف المرأة، وقدمت بعض المقترحات وحرصت على مخاطبة المسؤولين بشأنها ومارست جريدة الطليعة النقد والتوجيه والإرشاد من خلال مقالاتها وحواراتها، وأتاحت فرصة النقد والشكوى للمتابعين بشأن بعض القضايا وكفلت الرد لكل الأطراف، وكتبت عن الموضوعات المختلف بشأنها على شكل حملات صحفية وحاورت المسؤولين بشأنها.

الكلمات المفتاحية: التمكين، التعليم، الثقافة، جريدة الطليعة.

المقدمة:

إن مجالي تعليم وتثقيف المرأة الليبية حظيا باهتمام كبير من قبل جريدة الطليعة الصادرة سنة 1959م خلال فترة الاستقلال (العهد الملكي) حيث أفردت لهما مساحة على صفحاتها مما يشجع على تتبعها وتوثيق ما يتصل بهما، وقد كشفت القراءة الأولية عن قضايا ومشكلات لم يتم التعرض لها في الكتب القليلة آنذاك في حين واكبت جريدة الطليعة نمو وتطور هذين المجالين، وبما أن الجريدة كانت هي الوسيلة الأسهل والأقل تكلفة، والأكثر شيوعا في المجتمع نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة، فأن الأخبار و المقالات ذات الصلة بتعليم وتثقيف المرأة الليبية استحوذتا على مساحات واسعة، والمقابلات والتحقيقات في هذين المجالين كانت مطولة، وعليه فأن جريدة الطليعة هي رافدا صحفياً مهما للتعرف على قضايا تعليم المرأة وتثقيفها، وسبل مساندة الجريدة لها، وعرضها لاتجاهات المجتمع نحوهما. ولأن " الصحف في حد ذاتها كانت في هذه المراحل شاهدا على الكثير من الوقائع والأحداث التي حدثت فيها وسجلت معظمها، إن لم يكن كلها بكتابات المراسلين فيها أو المكاتبين لها أو الشخصيات والأعلام البارزين في هذه المراحل. وبالتالي يمكن اعتبارها من المصادر التاريخية التي يمكن الرجوع إليها في استعادة هذه الوقائع والأحداث وإعادة تسجيلها"(عبد الحميد، 2004، ص 53، 54). وتسعى الباحثة إلى تتبع جهود جريدة الطليعة في مواكبة مسيرة المرأة الليبية في ظروف طال فيها التغيير كافة جوانب البلاد التي تخوض لأول مرة تجربة الاستقلال كدولة ملكية، وتخوض فيها المرأة الليبية أيضاً للمرة الأولى تجربة التعليم والثقافة بشكل رسمي وملزم كما جاء في دستور المملكة الليبية، وذلك من خلال ما نشرته الجريدة في " ركن أو عالم المرأة " ، فالصحافة لا تعكس ما يدور في المجتمع من أحداث فقط، ولكنها توثق تلك الأحداث وتتناولها بالحوار والنقاش وعرض الأراء والمقترحات، علاوة على دورها في الإعلام ونقل المعرفة، وهي حلقة وصل بين المسؤول والمواطن، ووسيلة للمساعدة في تنفيذ الخطط التنموية والإصلاحية في المجتمع.

وما يميز الجرائد بالموثوقية إلى حد كبير أنها حين تؤرخ للأحداث والقضايا يكون ذلك التأريخ متكاملاً من حيث الإحاطة بتاريخ اليوم والشهر والسنة واستخدام الصورة وهذه خاصية ثمينة تدفع إلى الثقة في اتخاذها مصدراً للدراسة تقع مسؤولية إجرائها على الاكاديميين من الإعلاميين الذين ينبغي أن تتجه جهودهم البحثية لإبراز مضامينها التي تسجل الحياة اليومية وتعكس كل ما كان يدور في المجتمع والذي يصعب على الجمهور اليوم معرفته لأن هذه الجرائد تعتبر وثائق مهمة ونادرة وتتعامل معها الجهات المعنية التي تحفظها في خزائنها ومكتباتها بحرص شديد كونها جزء من التراث النفيس الذي لا يقدر بثمن.

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من المرجعيات المهمة في كل دراسة مستحدثة إذ لا يمكن للباحث تجاوز الجهود العلمية السابقة للباحثين الذين درسوا قضايا تتصل بدراسته أو تتشابه معها بغرض الاسترشاد بخبرتهم العلمية والاطلاع على المناهج والأساليب والنتائج التي توصلوا إليها مما ييسر له إنجاز خطته وإجراء دراسته واستكمال الجوانب التي يرى أنها جديرة بالبحث والدراسة، ومن هذه الدراسات ما يلي: –

دراسة محمد عبد الرحمن الحنين (1998) بعنوان: " قضايا المرأة في المقالة الاجتماعية من خلال الصحافة الليبية في الفترة ما بين 1950 – 1970م" هدفت الدراسة إلى التعرف على المقالة الاجتماعية من خلال مجموعة من الصحف والمجلات الليبية، وتكونت الدراسة من ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول المقالة الاجتماعية وتعليم المرأة خلال فترتي الخمسينيات والستينيات، والعوامل التي ساعدت على تطور المرأة في مجال التعليم، واهتمام المقالة الاجتماعية بالدعوة لتعليم المرأة، وانقسام أفراد المجتمع أوائل الخمسينيات حول أهمية تعليم الفتاة بين مؤيد ومعارض و على مستوى أولياء الأمور ايضا، ودور العادات والتقاليد في عرقلة تعليم الفتاة، وتغير الأوضاع بعد اكتشاف النفط وتحسن الأوضاع المادية للأسرة، واهتمام الكتاب والمفكرون في مقالاتهم بالدعوة إلى تعليم المرأة حتى تكون نواة صالحة في المجتمع، وفتح المجال أمام الكاتبات اللاتي أصبحن يشاركن في معالجة قضايا المرأة بمقالاتهن الهادفة، وخصص الباحث فصلا للحديث عن المقالة الاجتماعية والمرأة العاملة ومجلات العمل الوظيفي للمرأة ، والمقالة الاجتماعية وسلوك المرأة وحريتها بين الحجاب والسفور.

ومن أهم نتائج الدراسة:

- كان التعليم والثقافة من العوامل المساعدة على نشر المقالات الاجتماعية في الصحف الليبية حيث برز كثير من الكتاب المثقفين بعد انتشار التعليم.
- تلاشي الخوف مع مرور الزمن بين الكتاب حول تعليم المرأة وعملها، نظراً للتطورات التدريجية التي أصبح يمر بها المجتمع الليبي بعد انفتاحه على الشعوب العربية والأجنبية.
- في فترة الستينيات ازداد الصراع بين ما سموا بالمحافظين في تلك الفترة وبين الداعين إلى سفور المرأة، لأنه لوحظ كثرة المقالات الاجتماعية المتصارعة حول هذه الظاهرة في كثير من الصحف الليبية.

دراسة أحلام الطاهر محمد الأحرش (2006–2007) بعنوان: " مراحل تطور دور المرأة الليبية 1943–1969م "، تضمنت هذه الدراسة ثلاثة فصول حول دور المرأة في العهد الإيطالي (1911–1943) وظيفتها في الأسرة ومشاركتها في حركة المقاومة، ووضعها في المنفى ، والفصل الثاني حول دورها في عهد الإدارة البريطانية وتأثير الحرب العالمية الثانية ومخلفاتها، والنظم التي أدخلتها الإدارة البريطانية على الجانب التعليمي والاقتصادي والصحي والمشاكل التي حالت دون استفادة

المرأة من برنامج الإصلاح ومنها تفشي الأمية والقيود الاجتماعية والعادات والتقاليد، ثم الفصل الثالث حول أوضاع المرأة الليبية في الفترة (1951 – 1969) ويتناول الوضع التعليمي، والوضع الصحي، والوضع السياسي ضمن ثلاثة مباحث، وما يهمنا هنا هو المبحث الأول: الوضع التعليمي حيث تناولت الباحثة المرحلة الابتدائية وما تضمنه الدستور في مواده عن حرية التعليم وقانون إلزامية التعليم للبنين والبنات وسن وعدد الإناث ومجانية التعليم في المدارس الرسمية، وجداول واحصائيات تحتوى على الحالة التعليمية من الأمية والقراءة فقط، والقراءة والكتابة والمراحل التعليمية من الابتدائي حتى الجامعة للبنات، ودار المعلمات، وتعليم الكبار(محو الأمية) **ومن أهم نتائج الدراسة:-**

- لعبت الحكومة دور كبير في تسريع تطور البلاد بإصدار القوانين بشأن التعليم الإلزامي وافتتاح المدارس واهتمامها بالتوازن بنشر التعليم في كل مناطق ليبيا.
- سعت الدولة إلى اقحام العنصر النسائي الليبي من المعلمات في التوظيف، وتعيين جل المتخرجات من معاهد المعلمات.
- الأهمية البالغة للخبرات الصحية الأجنبية والعربية المستجلبة في توفير الخدمات الصحية للمرأة الليبية حيث شغلت الحيز الزمني بين دخول الفتاة الليبية إلى التمريض وبين تخرجها كممرضة.
- أظهرت الدراسة الفئات الأسرية الثلاثة في ليبيا (الأسرة البدوية، الريفية، الحضرية).

دراسة المختار عثمان العفيف (2018) بعنوان: " التعليم الابتدائي وتعليم الكبار ومحو الأمية في ولاية طرابلس الغرب 61-1963م من خلال صحيفة طرابلس الغرب "، تناولت هذه الدراسة أوضاع التعليم بعد استقلال ليبيا 1951م، والظروف السياسية والاقتصادية المحيطة حيث بدأت البلاد مسيرتها بوضع الأسس الدستورية للتعليم، وأهتمت بمحو الأمية لكبار السن وشيدت المباني حيث قامت نظارة المعارف ببناء 27 مدرسة ابتدائية في عام 1960م ثم 25 مدرسة أخرى في عام 1961م في مختلف أنحاء ولاية طرابلس وصيانة 48 مدرسة أخرى، ودور منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والعلوم والثقافة (اليونسكو) في دعم التعليم في ليبيا ، واهتمام نظارة المعارف بالتثقيف الصحي في المدارس وادخال مقررات ذات صلة بالصحة ووسائل تعليمية وارشادية واقامة الدورات للمدرسين والمدرسات في الداخل والخارج حول التغذية المدرسية، واهتمت الدولة بتطوير مناهج الدراسة وعملت على التخطيط المستمر من أجل تطوير التعليم وتطوير مهارات المدرسين والمدرسات كما أُقيمت المؤتمرات لمناقشة برامج التعليم وصعوباته ، ومنها الحاجة إلى المدرسين، والوظائف الشاغرة ، ومستوى المناهج وأسباب رسوب التلاميذ، كما أورد الباحث جداول ايضاحية نشرتها صحيفة طرابلس الغرب حول عدد المدارس الابتدائية للبنين والبنات، وتطورها عبر السنوات، ومنها حصر لهذه العملية في كل مقاطعات ولاية طرابلس خلال الفترة من 1954 حتى 1962م حيث بلغ عدد

مدارس البنين 1534، وعدد مدارس البنات 416، ويرجع الباحث هذا الفارق الكبير إلى قضـية تعليم البنت التي ظلت مقيدة بين العادات والتقاليد والأوضاع الاقتصادية وامكانيات الدولة.

ومن أهم توصيات الدراسة: –

- تشجيع الباحثين للاستفادة من صحيفة طرابلس الغرب والصحف الأخرى في أبحاثهم.
- الاهتمام بصيانة الدوريات القديمة الموجودة في المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية.
- المحافظة على ارشـيفات المدارس التي تحتوي على نتائج الطلاب وملفات هيئة التدريس والمراسـلات كمصدر لدعم هذه الدراسات مستقبلاً.

دراســـة عبير محمد الدرهوبي(2020 –2021) بعنوان: " التعليم في مدينـة طرابلس فترة الحكم الفيدرالي 1951–1963" هدفت الدراســة إلى رصــد واقع التعليم في مدينة طرابلس فترة الدراســة، واعتمدت على المنهج الوصـفي التحليلي ، وتضـمنت فصـل تمهيدي حول التعليم في العهد العثماني الثـاني، وفترة الاحتلال الإيطـالي، والإدارة البريطـانيـة، ثم العوامـل المؤثرة على العمليـة التعليميـة السـياسـية والاقتصـادية والعامل الاجتماعي، وتناولت الدراسـة التعليم العام، والاسـاسـي، والثانوي، والجامعي، كما تناولت التعليم التخصـصـي ، معاهد المعلمين والمعلمات والتعليم الفني والديني ودور منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والعلوم والثقافة (اليونسكو) وجامعة الدول العربية ومنظمة العمل الدولية في دعم التعليم في ليبيا وقانون التعليم للعام 1958م الذي يهتم بالتعليم الحر وهو الأول من نوعه على مسـتوى المملكة ويهتم بأنشـاء المدارس والإشـراف عليها وعلى مناهجها ووضـعت لها القوانين والضـوابط والخطط التي تنظمها، كما عقدت الدولة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية مع الدول الاجنبية من أجل الاستفادة منها في تحسين التعليم.

أهم نتائج الدراسة:

- أكدت الدراسـة أن العوامل الاجتماعية والعادات والتقاليد كانت السـبب في انتشـار الأمية خاصـة بين الإناث، ولكن الحكومة تغلبت على هذه العوامل بوضـع بعض الحلول كإنشـاء اقسـام داخلية للطلاب من المناطق البعيدة ونشر الوعي بين الأهالي بأهمية إرسال بناتهم للمدارس.
- وضـعت الحكومة سـياسـة تعليمية تناسـب حاجات وامكانيات الدولة وكان هدفها الأهم بناء الإنسـان المتعلم والقضاء على الجهل والأمية.
- أوضحت الدراسة مدى استفادة البلاد عامة ومدينة طرابلس خاصة من المساعدات الخارجية من أجل تطور العملية والرقي بها لمصاف الدول المتقدمة.

التعليق على الدراسات السابقة:

قامت الدراسات السابقة برصد وتتبع القضايا ذات الصلة بالتعليم خلال عهد الاستقلال، والتعرف على الأساليب التي واجه بها المجتمع التحديث ، والتغيير في النظم والتقاليد والأعراف، وجهود تلك الدراسات في ابراز تلك القضايا ونشرها ومعالجتها، واعتمدت دراستين على الصحف كمصدر للدراسة وهما دراستي الباحث محمد الحنين وهي اجتماعية في سياق تاريخي، ودراسة الباحث المختار العفيف وهي تاريخية اهتمت بالتعليم الابتدائي على وجه الخصوص، بينما خصصت دراسة الباحثة أحلام الأحرش التاريخية فصلا حول الوضع التعليمي للمرأة، وكانت دراسة الباحثة عبير الدرهوبي شاملة لجميع أنواع التعليم في مدينة طرابلس فترة الحكم الفيدرالي، وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في متابعتها وتوثيقها ومعالجتها للأحداث في سياقها التاريخي خاصة وأنها تشترك مع دراستها في الفترة الزمنية كاملة باستثناء دراسة الباحث المختار العفيف التي تتناول السنوات الثلاث الأولى من مرحلة الستينيات (61- 1963م)، وبالتالي هي تشترك في جزء من المدة الزمنية مع دراسة الباحثة وبالتالي فأن هذه الدراسة" تمكين المرأة الليبية في مجالي التعليم والثقافة دراسة في مضامين جريدة الطليعة خلال الفترة من 1959 حتى 1968 ، هي دراسة إعلامية في سياق تاريخي حيث تعتمد على مصدر إعلامي هي جريدة الطليعة ،وتلقي الضوء على اساليبها في الحوار والمناقشة والتوعية من خلال اخبارها، ومقالاتها، ومقابلاتها، وتتطلع الباحثة من خلال دراستها توثيق واستكمال جانب أخر و الكشف عن مسيرة المرأة الليبية وما فيها من نجاحات واخفاقات، والصراعات القائمة في المجتمع فيما يتصل بتلك المسيرة ومشاكلها التي رصدتها جريدة الطليعة بأساليب الصحافة المختلفة التي عمدت فيها إلى التعريف بجهود الحكومة، والمرأة الليبية والمجتمع في تمكين المرأة تعليمياً وثقافياً من خلال متابعة المؤسسات المرتبطة بهذين المجالين، والمسؤولين بتسييرهما، وقيام الكتاب والصحفيون بنقل الأحداث ومتابعة النشاطات ، ومناقشة الأحداث الدائرة في المجتمع والبيت الليبي بشأنها آنذاك.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في رصد المضامين التي تتصل بمجالي تعليم وتثقيف المرأة الليبية في جريدة الطليعة، والتعرف على أساليبها في إبراز جهود المؤسسات التعليمية والثقافية النسائية في تحفيز المرأة وتشجيعها على خوض تجربة الاعتماد على الذات والمشاركة في التنمية الاجتماعية، كما توثق لمرحلة مهمة ترتبط بحصول المرأة الليبية على التعليم في مختلف مستوياته في بيئة مستقرة مما يسهم في خلق أدوات إضافية تستطيع بها صنع التغيير الإيجابي في المسارين الخاص والعام. كما تشكل الدراسة أهمية لأنها تعتمد على جريدة ورقية قديمة نسبياً توثق الباحثة مضامينها قصد تعريف المهتمين بهذه الجوانب ممن قد لا يتمكنون من الوصول إليها.

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في عدم وضوح أساليب جريدة الطليعة العمالية في طرح قضايا تعليم وتثقيف المرأة الليبية وتداعياتها في المجتمع ، والتغطية المستمرة لنشاطاتها ضمن مؤسسات ذات أنظمة ولوائح حديثة آنذاك تتضارب مع أفكار ووجهات نظر بعض فئات المجتمع الليبي التي تستند في احكامها على الدين و العرف والعادات والتقاليد ، بل أن العرف قد تكون له سطوة أكبر فيما يتصل بالمرأة وواجباتها وحقوقها، والدور المطلوب منها في المجتمع وما يترتب على ذلك من مواجهات، وعراقيل، ومشكلات، وحلول يمكن أن تناقشها جريدة الطليعة مع الجهات والشخصيات ذات الصلة(وتشمل: المرأة، والأسرة ، والمسؤولون، والمثقفون وغيرهم) أن هذا الاهتمام بتعليم وتثقيف المرأة من قبل جريدة عمالية كان لافتاً بالنسبة للباحثة، وأثار فضولها لتقصي طبيعة الموضوعات التي نشرتها الجريدة آنذاك وكيف خاطبت المرأة من خلال مادتها، وما الجوانب التي ركزت عليها، والمشكلات التي طرحتها ، وما هي الجهود التي كان يبذلها المجتمع آنذاك من أجل تشجيع النساء وتمكينهن من الانخراط في مجال التعليم والثقافة .

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مؤسسات تعليم وتثقيف المرأة في جريدة الطليعة خلال الفترة من 1959 حتى 1968.
2. الوقوف على الأساليب التي اتبعتها الجريدة في دعم وتمكين المرأة الليبية ضمن مؤسسات التعليم والثقافة.
3. رصد بعض وجهات النظر في المجتمع حول تعليم وتثقيف المرأة آنذاك
4. تتبع المشاكل التي واجهت التعليم والثقافة النسائية والحلول المقترحة لها.

تساؤلات الدراسة: التساؤل الرئيسي: هل أسهمت جريدة الطليعة الليبية في دعم وتمكين المرأة في مجالي التعليم والثقافة خلال الفترة من 1959 حتى 1968. وما خطتها لتحقيق ذلك؟

- ماهي مؤسسات تعليم وتثقيف المرأة التي تناولتها جريدة الطليعة الليبية خلال فترة الدراسة؟
- ماهي الأساليب التي اتبعتها جريدة الطليعة لدعم وتمكين المرأة الليبية في مجالي التعليم والثقافة؟
- ماهي وجهات النظر في المجتمع حول تعليم وتثقيف المرأة الليبية؟
- ماهي المشاكل التي واجهت تعليم وتثقيف المرأة الليبية وما مقترحات الجريدة لحلها؟

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

التمكين: Empowered **لغوياً:** " المكان: الموضعُ ج أمكنةُ، وأَماكنُ. ومَكَنتُه من الشيء، وأَمكَنتُه منه، فَتَمَكَن وَاستمكَنَ" (الزاوي، 1980، ص 581)

اصـــطلاحياً: التمكين " اشـــتق عن الكلمة الإنجليزية مكن Empower بمعنى تزويد الفرد أو جماعة من الأفراد بالوسـائل والآليات التي تمكنهم أو تعينهم على تجاوز حالة هم فيها إلى أخرى مسـاوية لآخرين، أو إنها تعينهم على تحديد مسارات المجتمع أو التأثير فيها"(النجار، 2021، ص 21).

إجرائياً: تمكين المرأة: تقصـد الباحثة بهذا المفهوم وفقاً لسـياق هذه الدراسـة التاريخي التشـجيع والتحفيز والدفع بالمرأة الليبية إلى الخروج من قوقعتها داخل البيت، وتطوير معارفها عن طريق التحصـــيل العلمي وتعزيز شخصيتها بالمساهمة في المجال التربوي والثقافي والقيام بدورها في تنمية المجتمع وتطوره.

التعليم: EDUCATION" هو العملية التربوية التي يتلقى عن طريقها النشء معارفهم وتربيتهم التي تهدف إلى إعدادهم للحياة وللإســـهام المنتج الفعال في بناء مجتمعهم وتطويره. وتجرى هذه العملية في المدارس على مستويين أساسي وثانوي، فإذا ما رغب المتعلم في الانتقال إلى مستوى تعليمي أعلى، دخل الجامعة التي تهيئ له تعليماً تخصـــصـــياً اكاديمياً، ينخرط بعده في ميدان العمل المهني في مختلف مجالات الحياة" (السيد وآخرون، 2021، ص 290).

إجرائياً: التعليم: المقصود هو التعليم الحكومي النظامي الذي قامت الدولة الليبية في العهد الملكي بإتاحته للمرأة الليبية وجعلته إلزامي ووضـعت له ضـوابط وقوانين في الدسـتور الملكي يحدد مؤسـسـاته وبرامجه التعليمية وكوادره البشرية والشهادات المتحصلة نتيجة الالتحاق بمؤسساته.

الثقافة: CULTURE" الثقافة هي كل النشـــاطات المجتمعية بمعناها الواســـع كاللغة والزواج والملكية والســـلوك–ويمكن للثقافة أن تعبر عن منظومة القيم الاجتماعية المشـــكلة تاريخياً وما ينطوي عليها من اكتسـاب لقيم جديدة تؤطر ضـمن شـبكة من العلاقات الاجتماعية لتكون جزءاً من منظومته المكتسـبة، بالتالي فأنها تعبر بشـــكل أو بآخر عن جملة العلاقات العامة بين أفراد المجتمع" (العبد الله، والشـــين، 2014، ص 126).

إجرائياً: الثقافة هي منظومة شاملة تتضمن العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة والسلوكيات المنبثقة عنها إضافة للمهارات والمعارف المكتسبة التي يتعرض لها المجتمع بقصد أو بغير قصد وتكون سبب لإحداث تغيير يكون محل نقاش وجدل بين مكوناته، وتتقبله فئات من المجتمع بدرجات متفاوتة وترفضـــه فئات أخرى، ولكنه يؤثر في مسيرة المجتمع بشكل جذري ويحدث تطورات مهمة وعميقة في منظومته الثقافية.

جريدة الطليعة: ALTALIA *هي جريدة عمالية أسـبوعية جامعة تصـدرها إدارة الاتحاد العام لنقابات العمال بطرابلس الغرب –ليبيا وصدرت يوم الثلاثاء من كل أسبوع ومكان إدارتها 328 جادة عمر المختار بطرابلس غرب ورقم تليفونها (1645) وصـاحب امتيازها ورئيس تحريرها المسئول السيد / سالم شيته*، الذي يشـغل مكانة في ذلك الاتحاد " ففي 1963/7/14 جرى تشـكيل اتحاد عام نقابات العمال في ليبيا وتم اختيار سـالم شـيته سـكرتيرا عاما لهذا الاتحاد" (المقريف، 2006، ص 410). ولكنه كان رئيسـاً

للطليعة حتى قبل اختياره سكرتيرا للاتحاد بأربع سنوات، وجريدة الطليعة تقع في أربع صفحات من القطاع الكبير، وتباع النسخة ب (15 مليما) وبدأت في الصدور شهر ديسمبر 1959م، وتوقفت عن الصدور نهائيا في 31 مارس 1970م.وتتضمن ترويسة الجريدة أعلى اليمين معلومات عن إدارتها، ومكانها، وتليفونها، وصاحب امتيازها ورئيس تحريرها المسئول كما تتضمن حكمة العدد وغالباً تكون حديث أو أية قرآنية، وعدد صفحات الجريدة، ويتوسط ترويسة الجريدة أسم الجريدة باللغتين العربية والانجليزية، وتم تعريفها بأنها " جريدة أسبوعية وطنية جامعة " أما أعلى اليسار نجد سعر الجريدة وأخر خبر، وملحوظة ثابتة حول الإعلانات التي يتفق بشأنها مع الإدارة وأن الرسائل لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر، وأسفل الترويسة ثُبت سنة النشر، والعدد ويوم الصدور بالتاريخ الهجري والميلادي، ومع صدور العدد (47) بتاريخ 10 نوفمبر 1959 تم إلغاء أسم الجريدة باللغة الإنجليزية، وفي السنة الثانية 1960 تغير رئيس تحرير الطليعة حيث تولي هذه المهمة السيد (علي بطار)، كما تغير مكان إدارة التحرير إلى (2 شارع إسطنبول) كما أُعيد طباعة الجهة التي تصدرها أعلى يسار الصفحة في الترويسة بتغيير طفيف وهو الاتحاد العام الليبي لنقابات العمل ، كما تم فتح باب الاشتراكات في الجريدة وهي (3 جنيهات عن ستة أشهر، و5 جنيهات عن سنة كاملة) ، وفي السنة السابعة أصبحت جريدة الطليعة تصدر في (6) صفحات، وصار ثمنها (20) مليماً، وتولى رئاسة تحريرها السيد فريد سيالة، وتغير رقم تليفونها إلى (42295) وصدرت بعض أعدادها في (8، و10) صفحات أحياناً أخرى ، وتولى السيد سالم شيته رئاسة تحرير الطليعة من جديد في العام 1968، ونُقل مقرها إلى شارع طهران عمارة باركليه بالدور الثاني ، شقة (3) ، تليفون (37330) وصدرت بعض أعداها خلال السنوات 1967- 1968 إلى (10) صفحات.

منهج الدراسة: إن المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة هو المنهج التاريخي والمنهج الوصفي الوثائقي، وهما الانسب فيما يتصل بهذا النوع من الدراسات الصحفية، فالمنهج التاريخي " يتعلق بدراسة الوقائع والأحداث الماضية قصد فهمها وتفسيرها والوقوف على أسبابها وأثارها على حياة المجتمع والأفراد... والمنهج التاريخي يستلزم استرداد الماضي بطريقة منهجية وموضوعية من خلال تجميع الأدلة وتقويمها، والتحقق منها، ثم تركيبها لاستخلاص الحقائق والوصول إلى نتائج" (حمدي، 2017، ص 40، 41). " كما عرف المنهج التاريخي أيضا بأنه أداة البحث في المشكلات أو الظاهرات الإعلامية في بُعدها التاريخي أو هو سياق الوقائع والأحداث (وصف الماضي) ووصف الظاهرة الإعلامية وتسجيلها كما حدثت في الماضي"(البياتي، 2018، ص 112، 113). كما ترتكز هذه الدراسة على القضايا والمشكلات التعليمية والثقافية التي تناولتها جريدة الطليعة، وهذه القضايا والمشكلات لابد من وصف وقائعها وأحداثها. والاستعانة بالمنهج الوصفي الوثائقي من أجل تحقيق ذلك.

والمنهج الوصفي الوثائقي " هو الذي يستند إلى جمع بياناته من المصادر الأولية أو الثانوية الموثقة من مصادرها وإتباع أساليب وإجراءات علمية في الوصف والتحليل الناقد المعتمدة على أصل الوثائق، على أن تترجم مشكلة البحث والوصول إلى نتائج مؤكدة مسندة بأدلة تحقيقا لأهداف البحث"(الزغبي، 2022، ص 122).

- **عينة الدراسة:**
- اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على عدد (7) مجلدات تتضمن أعداد جريدة الطليعة الأسبوعية خلال السنوات من 1959 حتى 1968، مع الأخذ في الاعتبار أنه يوجد فاقد في الجريدة يتمثل في الأعداد الأولى من الجريدة وأول أعدادها المتاح هو العدد رقم (7) الصادر بتاريخ 3 فبراير 1959 ، إضافة لفقدان ثلاثة سنوات كاملة وهي (1962، 1963، 1964) ورغم أهمية هذه السنوات الثلاث المرتبطة بظهور النفط ولكن توفر مادة (7) سنوات لاحقة للجريدة الأسبوعية وثبات ركن المرأة فيها شجع الباحثة على إجراء الدراسة وتتبع عدد (45) موضوعا حول تعليم وتثقيف المرأة الليبية ونُشرت تحديداً في صفحة رقم (3) التي خصصت ما يقارب ربع مساحتها خلال السنة الأولى من صدورها لقضايا المرأة الليبية ، ثم استثنرت بنصفها في السنة الثانية 1960 وجعلت لتلك المساحة عنوان هو " دنيا المرأة " ، وفي سنة 1967 أصبح عنوانه " ركن المرأة" وفي يناير 1966 تغير إلى " عالم المرأة" وفي نفس السنة شهر يوليو عادت تسميته إلى " دنيا المرأة" كما أن بعض المواد ذات الصلة بقضايا تعليم وتثقيف المرأة نشرت أحياناً في الصفحة رقم (5) ، أو رقم (7) مع المحافظة على تسمية وترويسة هذا الركن الخاص بالمرأة والمساحة المخصصة للمادة، وهذا يرتبط بنسخ الصحيفة التي تصدر في (4) صفحات وأحياناً (8) صفحات.
- **حدود الدراسة:**
- **الحدود المكانية:** تقع الحدود المكانية للدراسة في دولة ليبيا بالكامل حيث أن جريدة الطليعة لم ينحصر اهتمامها بموضوعات التعليم والثقافة للمرأة الليبية في طرابلس الغرب فقط التي صدرت فيها بل حاولت تغطية كافة ربوع البلاد سواء بالأخبار والمقالات أو بالمقابلات.
- **الحدود الزمنية:** تتمثل الحدود الزمنية للدراسة في الفترة من 1959 حتى 1968 والتي تقع في عهد المملكة الليبية التي حكمها الملك إدريس السنوسي، أي بعد تسع سنوات على اعلان استقلال ليبيا وشروعها في وضع خطط لتنمية المجتمع في مختلف المجالات.

1.التعليم والثقافة بعد استقلال ليبيا:

يعتبر استقلال ليبيا عام 1951، وصدور المرسوم الملكي الذي جعل من عملية التعليم مسألة إلزامية للذكور والإناث من العوامل التي أسهمت في حدوث تغييرات مهمة على مسيرة تعليم المرأة الليبية وأدوارها

في المجتمع مع الأخذ في الاعتبار آنذاك أن " مهمة التعليم في ليبيا شـاقة إذ بلغت نسـبة الأمية 90% ولم تكن هنالك مدرسـة ثانوية واحدة للبنات أو المعلمات، ولم يكن عدد المدرسـين الليبيين في المدارس الثانوية يزيد عن خمسة وعشرين مدرساً، كما أن خريجي الجامعة من الليبيين لم يكن يزيد عن أربعة عشرة خريجاً، ولهذا انصب الاهتمام على تدريب المعلمين واستعين بستة عشر مدرساً من مصر" (حبيب، 1981، ص 245). ولعل هذا القدر من الأمية يرجع في بعض أسبابه إلى عدم الاستقرار السياسي الذي مرت به ليبيا خلال عهد الاسـتعمار، كما أن عدم وجود حتى مدرسـة واحدة ثانوية للبنات قد يرجع في بعض أسـبابه إلى إدراك المواطن الليبي أن خطط إيطاليا " في التسـليم بأهمية تعليم الإناث، ليس على أساس قيمته المجردة، ولكن بالدرجة الأولى كسلاح دعائي، ووسيلة للتأثير المباشر على البيئة المنزلية للسكان المحليين، وكانوا غالباً ما يشيرون إلى خضوع المرأة المسلمة كمبرر للحكم الاستعماري للأقطار الإسـلامية" (ابلتون، 1999، ص 189). وبالتالي فأن تجنب غالبية الليبيين التعامل مع المدارس الإيطالية لا يعود إلى عدم تقديرهم لقيمة التعليم " بل أن الكثيرين اعتقدوا بأن التعليم قد يكون السـبيل الوحيد للخروج من حالة التخلف الاقتصـادي، ولذلك استمر حماسـهم نحو التعليم، الذي بدأ مباشـرة بعد انسحاب الإيطاليين ، في النمو وقد أدى هذا إلى سرعة انتشار التعليم الجامعي محليا"(قشقش، 2011، ص 441)، كما تأثرا مجالي التعليم والثقافة بالأوضـاع الاقتصـادية لليبيا التي كانت فقيرة في مواردها المادية، ومواردها البشـرية المؤهلة، فهي اقتصـاديا تعاني قلة الإمكانيات وترزح مثقلة بالديون والعجز في ميزانيتها حتى أن (بريطانيا وفرنسا اللاتين كانتا تديران ليبيا قبل الاستقلال تعهدتا بسد العجز الذي بلغ " 1,700,000" جنيه سـنويا، حيث دفعت فرنسـا " 500,000" ودفعت بريطانيا الجزء الأخر ولكن مقابل إنشـاء قاعدة جوية في منطقة العدم بطبرق، واحتفاظ فرنسـا بقواعدها في غات وغدامس ومطارات ولاية فزان، وسـمحت معاهدة ثالثة لأمريكا بإنشـاء قاعدة في طرابلس مقابل " 250,000" ألف جنيه ليبي سـنوياً)(الشـيباني، 2011، ص 333). وحين حصـلت ليبيا على اسـتقلالها في 24 ديسـمبر من عام 1951م وفق الدستور الذي حدد هويتها " دولة ملكية وراثية شكلها اتحادي ونظامها نيابي وتسمى المملكة الليبية المتحدة" (دسـتور المملكة، 1951، ص 1) وفي ظل هذا الوضـع يتضـح أن الاسـتقلال كان منقوصاً حيث عمدت الدول الأجنبية المذكورة على الإبقاء على هيمنتها العسكرية والاقتصادية في البلاد والتحكم في مناطق مهمة واستراتيجية بها، و رغم هذه الظروف تم وضع الأسس و الوثائق الرسمية التي هيأت المجتمع للانخراط في مجال التعليم وأولها الدسـتور الملكي حيث تؤكد ثلاثة مواد يتضـمنها هي المادة 28، 29، 30 على أن (التعليم حق لكل ليبي تكفله الدولة وهو تحت رقابتها بالشكل الذي لا يخل بالآداب العامة أو النظام العام وتكون له قوانينه والتعليم في المدارس الرسـمية الأولي والابتدائي مجاني للبنين والبنات الليبيين)(دسـتور المملكة، مصـدر سـابق، ص 5) وثانيها (قانون التعليم رقم 5 لسـنة

1952 الذي كان تفصـيليا تتعلق مادته الأولى بإنشـاء المدارس في كل ولاية ولا يجوز حرمان أي طفل من التعليم و أنواع التعليم هي النظامي الإلزامي والابتدائي والثانوي و كذلك المعاهد و التعليم الجامعي وفق ظروف كل ولاية ، وتم تعيين وزراء معارف للإشـــراف على العملية التعليمية وتطبيق لوائحها من مناهج ، وامتحانات، ومفتشـــين، وتحديد المؤهلات الممنوحة ، والدورات التدريبية للمعلمين والمعلمات) (الجريدة الرســـمية، 1952، م ج 5).وليس غريباً الاهتمام بمجال التعليم والحرص على إتاحته لجميع المواطنين ذلك أن الليبيين يدركون دوره الرائد في تنمية المجتمعات ونخبة من أبنائهم ســـواء في العهد العثماني أو الإيطالي اجتهدت أســـرهم في تمكينهم من نيل قســـط وافر من التعليم في المدارس والمعاهد التركية ، وبعد ذلك في الأزهر بجمهورية مصـــر، وجامعة الزيتونة بتونس، وعدد من الأســـر التي لم تكن لديها إمكانيات مادية لتدريس أبنائها خارج الوطن كانوا حريصين على إدخال أولادهم إلى الكتاتيب والزوايا المنتشـرة في الولايات الليبية " وفي نهاية العام الدراســي 1951/1950 ، كانت هنالك 244 مدرســة في طرابلس الغرب وعدد طلبتها 32.926 طالبا، وبلغ عدد المدرسـين 1.192 مدرسـاً وهذا بخلاف عدد من المدارس القرآنية ، وأربع مدارس ثانوية خاصـــة (مدرســـتين في طرابلس وواحدة في كل من زليطن ومصراته) ، ومدرستين ثانويتين حكومتين واحدة في طرابلس والأخرى في الزاوية " (رشدي، 1953، ص 223).وبالتالي فأن إعلان الاستقلال وصـدور دسـتور يتضـمن واجبات و حقوق المواطن الليبي وخاصـة الحق في التعليم منح المجتمع قدر كبير من الأمان وقامت الأســـر بتشـــجيع أولادهم وبناتهم للالتحاق بالمدارس وبرز عاملاً مهماً حفز على ذلك وهو اكتشـاف النفط في وتحسـن الأوضـاع الاقتصـادية " وقد استفاد كل من الدولة والمواطنين الليبيين من الأموال التي أخذت شركات النفط تستثمرها في التنقيب على النفط، فتوفر العمل للراغبين في العمل، ونشـــطت حركة النقل في مجال النفط وكثرت الســـيولة في إيدى الناس" (الشيباني ، مرجع سابق، ص 335). أدت هذه الأوضـاع الجديدة في المجتمع الليبي إلى تغيرت جذرية تمثلت في بحث المواطن على الاستقرار خاصـة في ظل ظهور وظائف أخرى غير الزراعة والرعي التي كانت تحتل المرتبة الأولى ضـــمن اهتمامات المواطن الليبي، إضـــافة إلى حرص الدولة على توفير المسكن وتشـجيع الأسـر على الاسـتقرار والانخراط في الخطط التنموية التي يمثل التعليم جزاء منها ولعل جزء من هذه الخطط " أن الدولة قد اعتمدت في إدارة مؤسـســاتها الوليدة على الأخصـائيين المصـريين، وكان منهم القضـــاة والمدرســـون كما أن المدارس الليبية قد اعتمدت تدريس الكتب المدرســـية المصـــرية. وكانت الصحف المصرية توزع في البلاد، وإذاعة " صوت العرب " – ذات التأثير الكبير على الرأي العام العربي_ تحظى بشهرة بالغة في الشارع الليبي" (حميدة، 2012، ص 12). وفي ظل هذه الظروف نشأت " جريدة الطليعة" التي خصصت مساحة من صفحاتها لمتابعة موضوعات تعليم وتثقيف المرأة الليبية.

2.مؤسسات تعليم المرأة الليبية في جريدة الطليعة:

أولاً: –دار المعلمات:

أجرت الطليعة مقابلة مع مديرة دار المعلمات بمناسبة مرور (10) سنوات على افتتاحها التي ذكرت أن الدار خرجت مجموعة من أمهات المستقبل ومربيات الجيل القادم حيث تمد المدارس الابتدائية بالمدرسات ممن أثبتن جدارة وقدرة على التعليم ومما ذكرت من الحقائق الإحصائية أنه " في سنة 1950 كان عدد الطالبات (27) طالبة ، وأصبح عددهن هذه السنة (410) طالبات منهن (130) طالبة في القسم الأعداد بسنواته الثلاث و (30) طالبة بالقسم الثانوي سنة أولى وثانية و(250) طالبة في دار المعلمات بسنواتها الأربع كما أشارت إلى..." انتشار فكرة تحرير المرأة بانتساب بعض خريجات الدار إلى جمعية النهضة النسائية التي يعتبرن مشرفاتها من خيرة العناصر النسائية في البلاد شرفاً وثقافة ومكانة، كما أن نظارة المعارف كان لرجالها دور كبير في دعم الدار ومساندتها في سبيل نشر العلم والمعرفة "(سيالة، 1959، ص 3). ولعل هذه المقابلة توضح الجهود المبذولة في سبيل تعليم المرأة وتثقيفها وتشير إلى التشجيع الذي لقيته المرأة للاضطلاع بأدوار تتصل بتنمية المجتمع في مجال التعليم والثقافة وبداية شروعها في تربية وتعليم النشء حيث " لعب التحول الذي حدث في تقدير الليبيين لقيمة تعليم الإناث دوراً مهماً في انتشار تعلم هذه الفئة من السكان. فنجد نسبتهن التي كانت متواضعة مقارنة مع المجموع العام للطلاب ترتفع بسرعة فائقة بحيث وصلت في العام الدراسي 51/1950 إلى (11%) من مجموع الطلاب في جميع المراحل وفي مختلف أنواع التعليم، ثم ارتفعت بعد خمس سنوات إلى (16%) وما أن انتصف عقد ستينيات القرن العشرين حتى وصلت هذه النسبة إلى (26%)." (التير، 2014، ص 39).

نشرت جريدة الطليعة مقالة بعنوان " المرأة في مصراته" يتحدث عن كفاح المرأة في سبيل تحصيل العلم ودور الأستاذ عبد الله الترجمان في مساندة المرأة في مصراته حيث أسست في عام 1944م أول مدرسة ابتدائية للبنات تضم (50) طالبة وكانت من ضمن المواد الاشغال اليدوية وصناعة السجاد، وبعد الاستقلال تطور تدريس هذه المادة على أسس علمية ، ومددت الشهادة الابتدائية من ثلاث سنوات إلى ست سنوات، وارتفع عدد الطالبات إلى (450) طالبة في عام 1964م وتعود أسباب تأخر التعليم في مصراته في البداية إلى عدم رغبة الآباء في إرسال بناتهن للمدارس ، ولكن عندما انتشر الوعي بين الأهالي أصبح الآباء يشجعون بناتهن على التعلم والذهاب للمدارس. (أبو ظهير، 1965، ص 5).

ثانياً: –مدرسة الممرضات:

تابعت جريدة الطليعة مدرسة الممرضات ودور وزارة الصحة في الاهتمام بتعليم طالباتها، وتحت عنوان" الطليعة تزور مدرسة الممرضات" (تشير الجريدة إلى قيام مندوبها بزيارة المدرسة مرتين ولقاؤه مع مديرة المدرسة التي أوضحت أن المدرسة بها قسمين وتسع 40 طالبة ، قسم لتخريج الممرضات ومدة الدراسة

به ثلاث سنوات ويشترط أن تكون المنتسبة من خريجات الشهادة الثانوية، ويصرف لها راتب قيمته (30) جنيه ويوجد به طالبة واحدة ، وقسم لتخريج مساعدات الممرضات والدراسة به مدتها سنتان ويصرف مرتب للطالبة بقيمة (18) جنيه وتنتظم بهذا القسم (12) طالبة والمدرسة مجهزة بصفوف المواد النظرية والعملية وملعب لكرة السلة ومبيت أيضا للطالبات، واجابت المديرة سؤال المندوب عن الصعوبات التي تواجه المدرسة بالقول لا نواجه الا نظرة بعض أفراد المجتمع السلبية إلى مهنة التمريض).(جريدة الطليعة ، 1959، ص 3). نرصد من خلال هذه المقالة التشجيع المعنوي والمادي الذي حصلت عليه المرأة آنذاك من تهيئة الظروف المعيشية والدراسية والترفيهية الجيدة في المدرسة وتخصيص مرتب للفتاة التي تلتحق بالمدرسة في حين أن نظرة المجتمع لهذا النوع من التخصص هي نظرة غير مشجعة.

أن عملية الحرص على تفعيل دور المرأة الليبية نراه واضحاً من خلال مؤسسات أخرى ومنها المركز الصحي للأمومة والطفولة بسوق الجمعة الذي بدوره أقام احتفالا بمناسبة تخريج الفوج الخامس من المتخصصات في مجال الصحة وتصف الكاتبة هؤلاء الخريجات بأنهن "حاملات مشاعل الصحة أو بالأحرى مساعدات صحيات سوف يقدمن أجل الخدمات وأعظمها لمجتمعنا الذي هو في أشد الحاجة إلى نصائحهن وإرشادهن" (محمود، 1965، ص 5). وضمت المجموعة (15) فتاة تم ذكر أسمائهن في هذه المتابعة. ورغم هذه النظرة السلبية لمهنة التمريض، إلا أن تدريس وإعداد الممرضات لم يقتصر على مدرسة الممرضات ولكن المراكز الصحية أيضاً أهتمت بهذا التخصص كما نرى وبعد مرور سبع سنوات نشرت الجريدة خبر (الاحتفال الذي أقيم بمناسبة تخريج دفعة جديدة من الممرضات والكلمة التي القتها نائبة مديرة المدرسة تثني فيها على جهود الحكومة ومساندتها للمدرسة حتى تم تخريج ممرضات قانونيات كما أطلقت عليهن والمقصود انهن متخصصات وبلغ عدد الخريجات اللواتي نشرت الجريدة اسمائهن وهن ثمانية ممرضات تسلمن الشهادات وأدين القسم الطبي الذي نشرت الجريدة نصه " وهو أقسم بالله العلي العظيم وأمام هذا الجمع الكريم بأن أعيش بأمانة وإخلاص لمهنتي وان أقوم بواجبي خير قيام بكل ما يوكله إلي الطبيب من عمل بضمير حي وأن لا أوذى أحد وأن لا أعطي دواء مضرا عن قصد لأحد "(محمود، 1965، ص 5).

ويؤكد هذا الاهتمام بتخريج ممرضات حاجة المجتمع الليبي الملحة لهذه الفئة حيث تطمئن الأسر عادة إلى علاج نسائهن من قبلهن خاصة فيما يتصل بالتوليد مثلا، ولكن رغم التسهيلات التي قدمتها الدولة للمرأة الليبية من أجل الانخراط في مدرسة الممرضات إلا أنه يتضح قلة الإقبال على هذا التخصص حيث ضمت الدفعة الرابعة فقط ثمان خريجات وهذا يدلل على فاعلية العادات والتقاليد، ووجهة النظر السلبية في المجتمع وقوتها في التأثير على اختيارات المرأة أولا، واختيارات وتوجهات الأسرة الليبية ثانياً.

ومما يؤكد على ذلك ما نشـرته الطليعة في مقالة مطولة بعنوان " هل فشـلت تجربة الممرضـات ،،، لا يجوز فرض العمل على خريجات مدرســـة التمريض" تتحدث عن (جهود الحكومة في افتتاح مدرســـة التمريض بغرض تخريج عدد كاف يغني عن توظيف ممرضـات غير ليبيات من الخارج وتخرجت دفعات عدة و الكل يراقب هذه التجربة ويتسأل هل تنجح أو تفشل وتشير المقالة إلى ازدراء المجتمع لعمل النساء في التمريض ومما فاقم المشكلة أن الحكومة جعلت العمل في هذا المجال إلزامي للخريجات في أي مكان توظفهن فيه الحكومة، ويورد الكاتب أسـباب فشـل التجربة وبعض وجهات النظر الموجودة في المجتمع بخصـــوص مهنة التمريض للمرأة كما يقترح الكاتب بعض الحلول).(جريدة الطليعة ، 1961، ص 6)، وترى الباحثة أن تتناول هذه الجزئية في الجانب المتصل بمشاكل تعليم المرأة الليبية.

3. مؤسسات تثقيف المرأة في جريدة الطليعة:

أولاً: –المعارض والرحلات والمراكز الثقافية الاجتماعية:

جاء في مقالة غطت عمودين من أعمدة الجريدة متابعة لافتتاح معرض نسائي بعنوان " سيادة الوالي يفتتح معرض دار المعلمات " (وحضـــر هذا الافتتاح رجال التربية والتعليم ورجال الحكومة والمســـؤولين والصحفيين والمصورين وكان احتفال كبير حيث ضم المعرض عدة حجرات لمختلف الأنشطة من عرض المخيطات وحجرة عمل الروائح والعطور والزيوت وتحضير بعض الأدوية البسيطة وحجرة التدبير المنزلي وبها نماذج من صـنع الطالبات كالمربي والحلويات والمشـروبات لفتيات دار المعلمات التي تضـم 360 طالبة إضـافة إلى جناح المواد الاجتماعية ونماذجه التي توضـح دور المرأة المسـلمة العربية الليبية في الكفاح، كما دخلت المؤلفة الليبية زعيمة الباروني بمؤلفها " القصـــص القومي" الذي اعتزت به دار المعلمات، وقد ألقى الوالي كلمة اعجاب و تشجيع وكذلك ناظر المعارف مع وعود بدعم المعلمات وتوفير سبل المساعدة لهن).(سيالة، 1959، ص 3).

ومما تابعته الجريدة " رحلات بعض الطالبات الليبيات إلى الدول العربية " (حيث وضعت الحكومة برنامج لتشجيع ومكافأة الطلبة المتفوقين برحلات إلى الدول العربية الشقيقة حيث أوضحت المربية فتحية سليمان شنيب مديرة مدرسة سيدي حسين ببنغازي الغرض من هذه الرحلات وهو تبادل الزيارات بين الدول العربية والتعرف على معالم البلدان والنشـاط المدرسـي في تلك الدول للاسـتفادة بتطبيقه في ليبيا والاطلاع على النهضـة الاجتماعية في بلدان المغرب العربي) (محمود، 1965، ص5).وفي سؤال للسيدة فتحية عاشور مديرة مدرسـة الزهراء الثانوية للبنات بدرنة حول ما إذا كانت تسـاهم في نشـاط الجمعية النسـائية فرع درنة أجابت " ما هي الأعمال التي قامت بها الجمعية (اقصـــد جمعية بنغازي لأني لا أعرف عن جمعية طرابلس أي شـيء) منذ تأسيسـها إلى اليوم؟ حسب اعتقادي لا شـيء إذا استثنينا الزيارات الموسمية التي تقوم بها لبعض المسـتشـفيات حيث توزع الحلوى على الأطفال والمرضـى، أو ثلاث أو أربع بنات يتدربن

على الألة الكاتبة فهل هذه هي الأهداف التي قامت من أجلها الجمعية ... الجمعية لها حوالي عشـــر سنوات تعمل فهل استطاعت التأثير على عقول بعض الرجعين. هل استطاعت الرفع من مستوى المجتمع ... هل استطعن عضـواتها الدخول إلى المستشـفيات للتدرب على الإسـعافات الأولية حتى يتسـنى لهن مســاعدة الفقراء من أبناء المجتمع والســهر على علاجهم وراحتهم. هل فكرت الجمعية في إنشــاء دار حضـانة لأبناء العاملات" (محمود، المصـدر السـابق، ص 5). ونرى أن هذا النقد رغم قسـوته يتضـمن الحاجة إلى العديد من الخدمات الملحة للأســرة الليبية، ولكن لم يمض هذا الموضــوع هكذا دون رد من الجهة المعنية التي نشـرت الجريدة رسـالتها في نفس الركن والصـفحة في عدد أخر تحت عنوان " جمعية بنغازي ترد" أوضــحت الجمعية ما ملخصــه أن هناك ممن يدعين أنهن مربيات ويرمين التهم جزافاً وكان الأجدر بهن التقدم والانخراط في عمل الجمعية النسائية بدل نشر الأكاذيب والاشاعات والثرثرة بلا هدف وأجابت الجمعية على تسـاؤلات السـيدة فتحية عاشـور قائلة أن الجمعية قامت بإنشـاء عدة فروع منها في البيضــاء ودرنة وطبرق وهي تعمل في نفس الوقت لربط المرأة في هدف واحد والنهوض بهذا المجتمع وقد حققت هذه الفروع انتصارات واسعة النطاق في قضية المرأة ،.كما قامت الجمعية بعدة حملات توعية إلى القرى وضواحي المدينة تنشر فيها الوعي الثقافي والاجتماعي والصحي وقد قدمت في ذلك أكثر من تقرير على أكثر من جريدة كما تقوم في الوقت نفسه بعقد ندوات ومحاضرات"(جريدة الطليعة، 1965، ص 5).

وقد تواصل هذا الموضوع في شكل حملة ومواجهة إعلامية ونشرت الطليعة حول ذات الموضوع بعنوان: " جمعية بنغازي تناقض نفسـها" (يتهم فيها الكاتب الجمعية بتجاهلها لشـخص مربية فاضـلة ومديرة مدرسـة من سنوات طويلة لأنها انتقدت عمل الجمعية، وأنها حولت الأمر من موضوع عام إلى موضوع شخصـي وهي تناقض نفســها حيث أن نشــر الوعي لا يرتبط بتعدد الفروع وكان ينبغي أن تتحلى بروح التواضــع ونكران الذات بدل القيام بتعديد اياديها البيضـــاء في خدمة المرأة والحقيقة أن الوضـــع الاجتماعي متأزم والعادات والتقاليد البالية والرجعية ضاربة اطنابها في المجتمع). (أبو ظهير، 1965، ص5)

مما نشـرته الجريدة موضـوع يتصـل بافتتاح المركز الثقافي الاجتماعي للمرأة الليبية موسـمه الثقافي حيث القت السيدة فاطمة الأرناؤوط محاضرة بعنوان " الأدب المهجري" ونشرت الجريدة المقدمة التي افتتحت بها السـيدة فاطمة محاضـرتها ومما قالته" أخواتي الكريمات. أن المرحلة التطورية التي يمر بها وطننا العزيز تفرض على جميع الفتيات الواعيات المثقفات المســاهمة في بناء ليبيا الحديثة وتشــييد المجتمع الليبي المثالي ". (جريدة الطليعة، 1968، ص 3).

ولم تخلو الجريدة من بعض النقد والتعليق من خلال رســائل القراء وحول هذا الموضــوع وتحت عنوان " رسالة من طالبة" تعلم السيد المسئول عن الركن أنها(تعجبت مما نشره في عدد الجريدة 226 حول البعثة الطلابية إلى دول المغرب العربي وأنها كانت من نصيب المتفوقات، وأن الأمر معكوس في مدرستها، وأن

هذه الرحلات كانت سـرا على الطالبات المختارات وترى أنه كان يفترض الإعلان عن ذلك حتى يحصـل تنافس شريف في الامتحانات، وتقول أن بعض الطالبات المختارات اعتذرن عن السفر ولإكمال العدد فأن المديرة استنجدت بأخوات الطالبات المسافرات وبالتالي سافرت أختان من نفس الأسرة ، وقد رد المسئول عن الصفحة متمنيا لو ذكرت الطالبة اسمها ومدرستها وأضاف أن موضوع السفر كما سمع ايضاً دخلت فيه المحسوبية والتغيير طال الطالبات والمدرسات أيضا). (جريدة الطليعة، 1965، ص 3).

ويتضـــح من خلال هذه المقالة أن هناك قدر من حرية التعبير تمنحه الجريدة للمتلقي ، وتحرص على التواصل مع الجهات المختصة بالمسألة المطروحة للنقاش، ومتابعة القضايا محل الخلاف كما أنها تشير إلى السلبيات بكل جراءة، كما نستدل أنه خلال هذا العام 1968 كانت بعض الأسر في المجتمع الليبي مازالت تضع قيودا صارمة فيما يتصل بسفر المرأة حتى في إطار المؤسسات الحكومية بغض النظر عن صفتها طالبة أو مدرسة وأن بعضها منفتحة إلى حد ما بحيث ساعدت المدرسة باستكمال العدد المطلوب من خلال الموافقة على سفر فتاتين من نفس الأسرة، كما نرصد بعض التجاوزات التي حدثت في بعض المدارس وجعلت الإعلان عن هذه الرحلات واختيار المسـافرات لا يتم على أسـس صـحيحة، رغم أن الجريدة نشرت في العدد اللاحق رد التعليم بخصوص هذه " الرحلات المدرسية " حيث استفسرت من مدير التعليم بطرابلس الذي أوضـح (أن اختيار الطلبة والطالبات كان على أسـاس التفوق في الدراسـة، وقيام بعض الطلبة بنشـاطات في الموسـيقى والرياضـة، والطلبة المواظبون على الدراسـة، وممن تميزوا بحسن السيرة والسلوك). (أبو ظهير، 1965، ص 5).

تابعت الطليعة ما قامت النسـاء بتوثيقه وتدوينه وعرضـه من نشـاطهن وكتبت تحت عنوان " المرأة الليبية في معرض طرابلس الدولي" حول ما قامت به المؤسـسـات النسـائية من " عرض الصـناعات التقليدية القديمة التي كادت أن تنقرض وفي نفس الوقت قامت بعرض تشكيلة كبيرة من الصـور ... التي توضـح المحاضـرات والندوات التي اقامتها المؤسـسـات النسـائية لنشـر الوعي... وعرض أخر الموديلات التي خرجت إلى الأسـواق لكي تثبت للجميع أن المرأة الليبية لديها مهارة فنية عالية تسـتطيع بواسـطتها إعداد أحدث الموديلات التي تقوم بأعدادها المرأة الأوروبية وغيرها". (محمود، 1968، ص3). ولعل من أبرز النشـاطات التي عرضـت فاعلياتها الجريدة " المعرض السـنوي النسـوي" وفي حين وضـع له هذا العنوان تفتتح الجريدة متابعتها لهذا الحدث بالتأكيد على كونه (معرض يشـارك فيه البنين والبنات في كافة المرحل الابتدائية والإعدادية والثانوية ومعاهد المعلمين والمعلمات ، ويحضـره أولياء أمور الطلاب، ولكن المتابعة تركز على جهود الفتيات ونشـــاطهن وتعدد الفوائد التي تحققها هذه المعارض ومنها(تنمية مواهب الفتاة وصقلها في اعداد البحوث الاجتماعية ، وفي الرسم وإعداد الروائح ومواد التجميل وتنسيق اجنحة المعرض وخاصة بحضور المهتمين وذلك يشجعها على العطاء والإبداع ويعلمها الاقتصاد وحسن التدبير ، كما أن

المسـابقات التي تقام بين الفتيات تنمى روح التنافس الشـريف).(أبو ظهير، 1968، ص3). ولم يتوقف نشـاط المرأة الليبية على المعارض والنشـاط المدرسـي ولكن اقتحمت أيضـاً مراكز العمل التطوعي التي تم افتتاحها في طرابلس من قبل وزير الداخلية وفي درنة من قبل وزير الشـباب والرياضـة إضـافة لافتتاح مركز في طبرق ايضـا حيث أن " الفتيات يدخلن البيوت والأماكن الشـعبية لإرشـاد الأمهات الى الطرق التربوية الحديثة – ان الطفل الذي يعيش في أسـرة يسـودها النظام لابد أن يتربى تربية سـليمة "(جريدة الطليعة، 1968، ص 3).

ثانياً: –جمعية النهضة النسائية:

مما نشـرته الجريدة مقال بعنوان " الجمعية النسـائية تتحرك " يتحدث عن حفل تعارف دعت إليه الهيئة التأسيسية لجمعية النهضـة النسـائية طرابلس عدد من النسـاء الليبيات وتم شـرح أهداف الجمعية من قبل رئيسـتها الأنسـة صـالحة ظافر، ويمكن تلخيصـها في (النهوض بمسـتوى المرأة الليبية ثقافياً وصـحياً واجتماعياً وتوطيد العلاقات بينها وبين النسـاء العربيات، والقيام بأغراض إنسـانية واجتماعية) (سـيالة، 1959، ص 2).ومما دعت إليه الجمعية توفير مكان لائق بها وقد مضـى سـنتان على تأسـيسـها وهي بدون مقر.

نشـرت الجريدة تحت عنوان أخبار المرأة (قيام جمعية النهضـة النسـائية بزيارة دار جميلة وتوزيع الألعاب والحلوى على صـغيراتها الأطفال بمناسـبة المولد النبوي، وأن السـوق الخيري الذي أقامته الجمعية نجح بشكل كبير وتم بيع 70% من السلع المعروضـة فيه، كما يشير الخبر إلى اعتزام الجمعية إصدار مجلة نسائية إذا ما توفرت لها الإمكانيات. (سيالة، 1960، ص3).

حول جمعية النهضـة النسـائية نشـرت الطليعة خبر (إجراء انتخابات نسـائية أسـفرت عن انتخاب السـيدة خدوجة الشلي رئيسة، والسيدة فاطمة الأسطى نائبة الرئيسة، والسيدة فوزية بريون سكرتيرة، والسيدة نديمة شـرف الدين أمينة للصـندوق مع عضـوية السـيدات خدوجة الشـلي، كميلة قدارة، نعيمة النفاتي عصـمان، ويتسـاءل الكاتب أين اختفت عناصـر نسـائية لها شـهرة واسـعة وهن المربيات الفاضـلات رباب أدهم، وصـالحة ظافر، وكذلك الأديبة زعيمة الباروني أم أخذتهن مسـئولية العمل والبيت). (أبو ظهير، 1965، ص5). وحرصـت الجريدة على متابعة " نشـاط جمعية المرأة "بالإعلام عن ندواتها الأسـبوعية التي تسـعى إلى (توعية المرأة الليبية وتدور موضـــوعاتها حول المرأة والبيت والتربية للأولاد، والمرأة والزواج ومقاييس الاختيـار والتعدد والطلاق ومشـــاكلـه، والمرأة والمجتمع وتنـاقش التعليم والخـدمـة الاجتمـاعيـة والرعـايـة الاجتماعية والضمان الاجتماعي للمرأة ومحاولة إيجاد حلول لتلك المشاكل. (جريدة الطليعة، 1965، ص 5). وضـمن النشـاطات المميزة ما ورد تحت عنوان " المرأة في معرض طوابع البريد" وهو حوار (استطلع من خلاله الصـحفي آراء بعض النسـاء الليبيات والعربيات المشـاركات في معرض لطوابع البريد للتعرف

على المكاسب المحققة لهن من خلال هذه المعارض ورأت أحداهن وهي السيدة سهير البوراوى أن لهذه الهواية فوائد عديدة كإعطاء فكرة عن الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية عن البلاد التي يصدر فيها الطابع البريدي وهذا يعين الطالب في مذاكرة مواد الجغرافيا والتاريخ) (أبو ظهير، 1965، ص 5). وتابعت الطليعة هذا النشاط في عددها اللاحق وخصصت نصف الصفحة كاملا لهذا الموضوع ونشرت أسماء الفائزات الأوائل في هذه الهواية، وصورة لهن رفقة السيد وزير المواصلات). (محمود، 1965، ص5).

وحظيت جمعية النهضة النسائية في مدينتي طرابلس وبنغازي وكذلك المركز الثقافي الليبي بمؤازرة الأسرة المالكة مادياً ومعنوياً حيث كان الملك وكذلك حرمه يزورون نشاط هذه الجمعيات والمراكز كما (تبرعت حرم الملك بمبلغ 200 جنية لكل من جمعية النهضة بمدينة بنغازي والمركز الثقافي في طرابلس، كما تبرع سيادة رئيس مجلس الوزراء بمبلغ 500 جنية لجناح جمعية النهضة النسائية ببنغازي وبمبلغ مماثل للمركز الثقافي في طرابلس). (جريدة الطليعة، 1965، ص 5).

ومن الأعمال المهمة التي اضطلعت بها جمعية النهضة النسائية وأشادت بها الجريدة تحت عنوان " خطوات عملاقة " (قيامها بدورات تدريس الموسيقى، ودورات لتعليم الطباعة على الألة الكاتبة إضافة إلى دورات محو الأمية خاصة بربات البيوت، وتقول الجريدة أن الأقبال كبير من قبل الأمهات على دورات محو الأمية وهذا أمر يثلج الصدر، كما أن الجمعية تستعد لافتتاح مركز لرعاية الأسرة في ليبيا مجهز بأحدث الأدوات والمعدات وأن وزارة الشئون الاجتماعية لا شك تعاقدت مع خبراء وخبرات عالميات في الشئون الاجتماعية لخدمة الأسرة الليبية). (محمود، 1965، ص3) ، ويتضح أن الجهود التي بذلتها الدولة في الاهتمام بمجال التعليم والثقافة حقق نجاح ملحوظ في تغيير أفكار واعتقادات الأسرة الليبية حول تعليم المرأة وتثقيفها وإتاحة الفرصة لمشاركتها في مسيرة المجتمع من خلال إقبال النساء على دورات محو الأمية والسعي للحصول على شهادة في الطباعة للالتحاق بمؤسسات العمل، ولا شك أن هذا التغيير الاجتماعي استغرق سنوات طويلة امتدت لأكثر من خمسة عشرة سنة منذ حصول ليبيا على استقلالها حتى نشر هذا الموضوع في هذا العدد من الجريدة ، كما أن هذه التغييرات لم تكن عشوائية إذ رافقها افتتاح مراكز لرعاية الأسرة قصد تمكين المرأة من المشاركة الفعالة في بناء المجتمع، و مساعدتها في التغلب على العوائق التي قد تكون حجر عثرة تقلل حماسها ورغبتها في التعليم والعمل وهي مثقلة بهموم الأسرة المرتبطة بالزوج والأطفال. وتضمن ركن عالم المرأة لقاء أجرته الجريدة مع السيدة بهيجة على عمران إحدى رائدات الحركة النسائية وهي مديرة مدرسة زوارة للبنات وسألتها حول ما تطلبه الفتاة الزوارية فأجابت " هي تطلب من الهيئات النسائية إقامة فروع لها بمدينة زوارة وإتاحة الفرصة للفتاة الزوارية لتشترك وتندمج بالنشاطات النسائية المختلفة اسوة بأخواتها اللواتي سبقنها بهذا المضمار وتنتصر على

انكماشـــها" (محمود ،1965، ص 5).ومن خلال هذا اللقاء عرضـــت الكاتبة للقارئ عادات وتقاليد مدينة زوارة في الأفراح وكذلك في المآتم، وحول رأيها في دخول المرأة ميدان العمل أجابت السيدة بهيجة بقولها " لقد تغيرت الدنيا وتطورت وانتهى عهد الحريم والجواري لذلك يجب على المرأة أن تدخل ميدان العمل لتساهم في الرفع من مستوى أسرتها ومجتمعها ومن الإجرام في حق مجتمعنا ووطننا أن تترك المرأة خاملة في زوايا المنازل". (محمود، نفس المصدر).

وعرضـت الطليعة لقاء أجرته في ركن المرأة مع سكرتيرة جمعية النهضـة النسـائية بمدينة بنغازي (الأنسـة حواء كانون) من أهم اللقاءات إذ يتعلق " بإنشـاء الاتحاد النسـائي الليبي" (حيث سـافر وفد نسـائي ممثل للجمعية النسـائية بمدينة طرابلس للاجتماع بالسـيدات من جمعية النهضـة النسـائية بمدينة بنغازي وجرت محادثات وحوارات أسفرت عن صـياغة فقرات قانون الاتحاد النسـائي الليبي، وحددت مدة رئاسـته سـنتين بالتناوب بين طرابلس وبنغازي، وتم الإشـــارة إلى بعض العراقيل التي لم يتفق العضـــوات بشـــأنها ومنها إصـرار الجانبيين على أن تكون أول رئيسـة للاتحاد من عضـواته إلا أن اعتقاد سـكرتيرة جمعية النهضـة النسـائية في بنغازي كان كبير بحل كل العراقيل التي تواجه إنشاء هذا الاتحاد). (جريدة الطليعة، 1965، ص5).

4. أبرز أساليب الجريدة في دعم وتمكين المرأة الليبية:

أولاً: -ركن دنيا المرأة: تحت هذا الركن كتبت الأنســـة فريال مقالة (تحث من خلالها المرأة الليبية على الشـــجاعة خاصـــة وأنها تدخل تجربة جديدة تتصـــل بالعمل وأن تقتحم كل الميادين ولا تبقى في الظل مع المحافظة على القيم الشـرقية وعدم الانجرار إلى دعاوى الغرب وأن تشـارك مشـاركة إيجابية في معالجة مشـاكل الحياة وتكون انسـانة خلاقة. (فريال، 1960، ص 3). ويتضـح أن هذه المقالة تحفز المرأة على المشـاركة في مختلف مجالات الحياة وتطالبها في ذات الوقت بالمحافظة على القيم والمبادئ الشـرقية من خلال مسـاعدتها على التفريق بينها وبين القيم الغربية التي لا تتماشـــى مع مجتمعها، ومما ورد في مقالة أخرى أن انطلاق المرأة وحركتها هدفها " اثبات وجود المرأة الليبية، وإبراز شـــخصـــيتها وان فســـح المجال امامها في اسـتطاعتها أن تعمل الكثير" (المصـدر السـابق). وفي مجال تثقيف المرأة الليبية بأهمية العمل ونقل الخبرات العلمية في هذا الإطار نشرت الطليعة متابعة غطت نصف الصفة تقريبا حول حلقة الخبراء الخاصـة بمشـكلات النسـاء والتي أقيمت بمقر مكتب العمل الدولي بجنيف وضـمت 27 خبيرا من مختلف أنحاء العلم ومن بينهم سـيدة أمريكية هي اليس. ك ليوبولد وهي رئيسـة مكتب النسـاء والمسـاعدة الخاصـة لوزير العمل ببلدها وقد تطرقت لأربع مســـائل تتصـــل بفرص النســـاء العاملات وحاجاتهن واجورهن في الزراعة وبرنامج هيئة العمل المســـتقبلية في هذا الشـــأن، وقدمت تقريراً يؤكد على (الأهمية البالغة لتعليم البنات وتدريبهن على حياة العمل وأن تقدم الحكومات المعونة الفنية في هذا المجال وأن تســـاعد هيئة

العمل الدولية في إعداد بحوث حول المشكلات الأمنية والصحية للنساء العاملات في الزراعة، كما تطرق لمشكلات النساء العاملات المتزوجات ووضع أطفالهن بالإضافة إلى الأجور وتحسينها). (جريدة الطليعة، 1960، ص2).

أتاحت جمعية النهضة النسائية الفرصة أمام المرأة للمشاركة أيضاً في العمل الصحفي والحديث عن برامجها ونشاطها، ونشرت الطليعة في ركن دنيا المرأة موضوعاً بعنوان: " تطور المرأة في عهد الاستقلال" تحدثت فيه الكاتبة عن (دور الاستعمار في جمود المرأة وتأخرها وأن الاستقلال فتح باب الحرية للنساء حتى درسن وتخرجن معلمات بعد التحاقهن بالتعليم في المدارس والمعاهد ودخول ميدان العمل إلى جانب الرجل واقتحمت المرأة الإذاعة رافعة صوتها ومبرهنة على أنها كفء لكل عمل يسند إليها كما دخلت مجال التمريض وتخرج عدد لا بأس به من ملائكة الرحمة وأن المرأة الليبية قادرة على المساهمة في بناء الحضارة أسوة بأخواتها من الدول العربية الشقيقة).(بن موسى، 1960، ص 3).

نشرت جريدة الطليعة في ركن (عالم المرأة) والذي كان سابقاً يسمى (دنيا المرأة) " كلمة الركن" للسيد محمود أبو ظهير الذي يتحدث عن(مشاركة المنظمات والمؤسسات النسائية في احتفالات ذكرى عيد الاستقلال والذي يعتبر دليلاً على مدى التطور الذي وصلت إليه المرأة الليبية التي ما كانت قبل (عشر سنوات) لتشارك فيه). (أبو ظهير، 1965، ص 5). كما رحبت الطليعة من خلال "كلمة الركن" (بصدور العدد الأول من (مجلة المرأة) واعتبرته عمل يدفع إلى مزيد الإيمان بقدرات المرأة الليبية رغم ضعف الإمكانيات وظروف الصحف في البلاد وألمح الكاتب إلى العناية بتصحيح بعض الأخطاء اللغوية التي لا تقلل من أهمية الحدث). (جريدة الطليعة، 1965، ص 5).

وتوظف الجريدة بعض منشوراتها لدعم المرأة الليبية وتعزيز ثقتها بنفسها ومن ذلك لقاء أجرته مع فتاة اسمها راوية الرمالي من مدينة مصراته عرضت الجريدة صورتها وقد كتبت تحتها راوية الرمالي النموذج الذي نتمناه للمرأة، وهذه الفتاة تدرس في المدرسة الثانوية للبنين وهي الفتاة الوحيدة في تلك المدرسة وتعتبرها الجريدة رائدة من رائدات النهضة في مصراته وأنها تمتلك الإرادة والشجاعة وأكدت الضيفة أن ثقتها بنفسها وإيمانها بطموحها في استكمال دراستها وتشجيع أهلها حيث وصفت والدها بالمتفتح جعلها تتغلب على خجلها وتواصل دراستها إلى جانب اخوانها الشباب الذين يحترمونها وقد أجابت على نوع المشاكل التي تعاني منها المرأة في مصراته بأن" مشاكل المرأة المصراتية لا أول لها ولا أخر ولكنني سوف اذكر لك بعضها بإيجاز... جهل أولياء الأمور بقيمة تعليم المرأة جعلهم يمنعون بناتهم من مواصلة دراستهن لان في اعتقادهم أن تعليم المرأة جريمة لا تغتفر وهذا التصرف من قبل أولياء الأمور كون عندها مركب نقص وأصبحت تقتنع رويدا رويدا أنها خلقت لهذا" (أبو ظهير، 1965، ص5).

ويشير وجود فتاة واحدة تدرس في المرحلة الثانوية بمدرسة البنين على مستوى مدينة مصراته إلى عمق الصراع الفكري الذي كان يخوضه المجتمع في القبول بمواصلة الفتاة الدراسة إلى مراحل متقدمة، خاصة في المدن خارج طرابلس وفي الأرياف وصعوبة الاقتناع بهذه المسألة لوقت طويل حيث أن هذا اللقاء أجرته الجريدة عام 1965م مما يؤكد " أن بعض أولياء الأمور لم يسمحوا لبناتهم بالانخراط في مجال التعليم، وإن سمحوا لهن لا يتركوهن يتجاوزن المرحلة الابتدائية، وقد كانت هذه الظاهرة أكثر انتشاراً في الأرياف " (الحنين، ص 20، 21).

واظبت جريدة الطليعة من خلال ركن المرأة على متابعة قضايا التعليم والثقافة للفتاة الليبية وإبراز جهودها ولعل ما أجرته من لقاء موسع يختص بهذه الشريحة الفاعلة من النساء من أهم اللقاءات وأكبرها نشرت من خلاله (أراء بعض السيدات اللواتي سأذكر أسمائهن وهن اسيا شرف الدين، وفوزية الشريف، وفاطمة عبيد، وفوزية التاجورى، وصالحة ظافر، وناجية الدغرى، وخيرية حسن أبو حميرة كما دعم اللقاء بصور ثلاث شخصيات هن خديجة الجهمي، وسهيل الغرياني، وفاطمة عبيد، في حين لم يكن في اللقاء كلمة للسيدة خديجة الجهمي ، ولكن عرضت بعض السيدات آراؤهن حول مكاسب المرأة في ليبيا بعد 17 عاما من الاستقلال حيث رأت السيدة اسيا شرف الدين أن المرأة لم تستغل الفرصة التي منحتها لها الدولة في مجال التعليم والثقافة وكل ما حققته من تعليم بمثابة قشرة خارجية ولكنها مازالت تحمل عقلية أمها وجدتها، والسيدة فاطمة عبيد ترى أن ما حققته المرأة من مكاسب يرجع الى العامل الاقتصادي وارتفاع مستوى الدخل العام الذي أتاح فرصة للمرأة حتى تتفرغ للشؤون الاجتماعية وللتعليم والثقافة، وترى السيدة صالحة ظافر أن المرأة الليبية حققت مكاسب كبيرة وفي طريقها لتحقيق مكاسب أكبر، فقبل ربع قرن كان عدد المتعلمات لا يتجاوز أصابع اليد أما الأن أصبح يعد بالآلاف، وكثيرا منهن تخرجن من كليات الآداب والعلوم والهندسة، و كليات المعلمين، واصبحنا نسمع صوت المرأة عبر موجات الأثير ونقرأ نشاطها في الصحافة وقريبا سنراها في التلفزيون). (أبو ظهير، 1968، ص7). علما بأن العنوان الرئيسي في الصفحة الأولى لنفس العدد يحمل خبر افتتاح التلفزيون الليبي رسميا ومشاركة الإذاعة في نقل كلمة رئيس الوزراء والاحتفال بالمناسبة.

ثانياً: -عرض نماذج من تجارب النساء في الدول الشقيقة والصديقة: أجرت جريدة الطليعة مقابلة بعنوان " الأنسة حياة مراد تدلي بحديث إلى الطليعة وتقول: أن المرأة التونسية تتمتع بقدر كبير من الحريات الفردية " وهي مقابلة شيقة تضمنت (أسئلة تتصل بطبيعة عملها ومكانة المرأة التونسية في الحياة العامة، ومدى إقبالها على التعليم، كما سألها المندوب عن ملاحظاتها على المرأة الليبية حيث قالت أرى أنها تسير سيرا موفقاً للحاق بركب التعليم ولكنها مازالت ترتدي اللحاف (الفراشية) فلماذا؟ وأجابها المندوب بأنها مازالت خائفة من الرجل ومن نفسها). (جريدة الطليعة، 1959، ص2).

أجرت جريدة الطليعة لقاء مع الأنسة اليزابيت سكرتيرة الشؤون النسائية بمكتب المعلومات البريطاني المركزي للشرق الأوسط ببيروت في زيارتها الثانية لليبيا حيث(لاحظت تطورا ملموساً في حياة المرأة الليبية فقد تضاعف عدد الطالبات في الجامعة وتم فتح مراكز جديدة لنشاطات المرأة واصبح لديها الحق في التصويت، ومن الأسئلة التي طرحها عليها الصحفي ، ما أسلم طريق تسلكه المرأة الليبية حتى تحقق النجاح في هذه المرحلة الانتقالية؟، يقال أن المرأة البريطانية تحررت لكن الأسرة أصبحت مفككة وهناك جرائم أخلاقية فما هو تفسيرك لذلك؟ ، وما هو الدور الذي يجب أن تقوم به المرأة العربية لتحرير الأجزاء المستعمرة من الوطن العربي؟). (محمود، 1965، ص5). ونستشف من خلال هذه الأسئلة الحرص على تحفيز المرأة الليبية على مزيد من المشاركة في مختلف جوانب الحياة التعليمية والسياسية أيضاً من خلال ممارسة الحق في التصويت إلى جانب قيام الجريدة بنقل تجارب المرأة في البلدان الأوروبية من مصدر موثوق وحي وهو المرأة الأوروبية نفسها وإيضاح السلبيات التي يمكن أن ترافق خروج المرأة للعمل وتأثير ذلك على المجتمع ، وكيفية التصدي لهذه السلبيات إضافة لمحاولة تشجيع المرأة الليبية على المشاركة السياسية من خلال محاولة مناقشة الجوانب التي يمكن أن تسهم بها في قضية تحرير البلاد العربية من الاستعمار. ومن النماذج التي عرضتها جريدة الطليعة لقاء أجرته مع(السيدة (مزارى المجددى) التي كانت ضمن وفد من زوجات رئيس حكومة أفغانستان وكبار الوزراء وهن يقمن بزيارة لليبيا بمناسبة عيد استقلالها، وقد سمح الرئيس الافغاني ووزرائه لزوجاتهم بالخروج سافرات سفوراً شرعياً اسلاميا وتؤكد الضيفة على تجاوز المرأة الأفغانية لمرحلة التخلف والقيود الرجعية باقتحامها ميدان التعليم، وإنشاء جمعية المرأة الأفغانية وأنها واجهت أهلها الذين عارضوا خروجها سافرة و نظرات ومضايقات وسخرية صديقاتها ولكن زوجها سمح لها أن تخرج سافرة سفوراً شرعيا وأجابت الضيفة حول انطباعها على المرأة الليبية أن الليبيات لديهن طاقة خلاقة وعليهم محاربة القيود والأفكار الرجعية ومادامت المرأة قائمة بواجباتها الاجتماعية عليها المشاركة في مجال التعليم والعمل وأن الجمعيات النسائية لها دور في مساندة المرأة في مسائل التربية والإرشاد). (محمود، 1965، ص 5). كما التقى مندوب الطليعة بالرسامة اليابانية ياسكوكايز في السراي الحمراء وهي طالبة تدرس في كلية الفنون الجميلة بجامعة روما وكانت ترسم بعض التحف التاريخية الليبية وقد وحاورها تحت عنوان" طالبة جامعية من اليابان" (حول وضع المرأة في اليابان ورأيها في وضع المرأة في ليبيا وقالت أن المرأة الليبية مازالت مترددة وتخطو ببطء نحو الحرية وقد حضرت حفل نسائي في كلية المعلمات ورأت الليبيات محجبات (بالفراشية) وقالت أن وضعهن كوضع المرأة اليابانية قبل الحرب العالمية الثانية حيث يمشي الرجل في المقدمة وهي وراءه وتتصرف على النحو الذي يحدده لها).(أبو ظهير، 1968، ص 3).

5. عرض مشاكل التعليم والثقافة للمرأة الليبية:

وردت مقالة في جريدة الطليعة تنتقد تعليم المرأة وترى (أن تعليم البنات لا يجد العناية الكافية وهو أقل مستوى من تعليم الأولاد " وتصف الكاتبة المرحلة الابتدائية في تعليم الفتاة بأنها مرحلة حشو دماغ الفتاة بالمعلومات مع إهمال العامل الذي يبعث في النفس والجسم الارتياح وهو الأناشيد والالعاب الرياضية حيث أنه لا وجود لمعلمات في هذه النشاطات، وتلقى الكاتبة بالملامة على نظارة المعارف التي لا تطبق هذه النشاطات الا بمدارس الذكور حيث تنظم لهم رحلات تتصل بدراستهم ونشاطات رياضية متنوعة وتحرم الإناث منها وتعتبر مدارس البنات القسم المشلول الذي لا أمل فيه، كما تنتقد شهادة دار المعلمات وتعتبرها شهادة مهنية لا تخول لصاحبتها إلا أن تكون مدرسة ابتدائي كما صرح أحد رجالات المعارف المحترمين حين تقدم له بهذا السؤال لفيف من الطالبات ، كما ترى الكاتبة أن الفرصة في التعلم والتعليم متاحة بكل سهولة لغير الليبيات ويتم تمييزهن على الفتيات الليبيات، كما أن المناهج غالبا لا يتم استكمالها فقد يتم تدريس نصف المنهج فقط خلال سنة كاملة بسبب عدم الانضباط، وتفتقر المدارس إلى حصص الترفيه عن النفس والرحلات التعليمية الميدانية عكس مدارس الأولاد).(الزليطني، 1960، ص 3). واستضاف عالم المرأة " ضيفة الركن " (السيدة ايمان محمود كونها فتاة متعلمة ومتخرجة من كلية التجارة بجامعة الإسكندرية، وهي المدرسة الليبية الوحيدة التي تدرس في مدرسة مصراته الإعدادية مادتي اللغة الإنجليزية والرياضيات ، و ترى أن من أصعب المشاكل التي تواجه الفتاة عدم تفهم الأسرة لقدرات الطالبة وتكليفها بأعمال منزلية تفوق مقدرتها وتؤثر على دراستها ومراجعتها وبالتالي تكون نتائجها في نهاية السنة غير مرضية، وهذا يحدث بسبب تصادم المفاهيم التقدمية مع المفاهيم الرجعية التي مازالت في أذهان الأسر وكذلك بعض النساء بمصراته).(جريدة الطليعة، 1965، ص5). ويتضح أن فكرة الضيفة حول المفاهيم التقدمية والرجعية فكرة خاطئة، وكذلك تجاهلها للخصوصيات التي تميز المجتمع الشرقي عن المجتمع الغربي، وأن ما يعتبره الغرب مفاهيم تقدمية قد لا تكون كذلك في مجتمعاتنا لاختلاف القيم و الثقافات المجتمعية وأن التعليم والثقافة لا يعني تخلي المرأة عن واجباتها أو التزاماتها تجاه أسرتها، ولعل العديد من الأسر الليبية وكذلك بعض الشباب والفتيات كان لديهن فكرة خاطئة عن معني تعليم المرأة، وكانوا يعتقدون أن التعليم يعنى تشبه الشباب والشابات بالمجتمع الغربي ، وتبني أفكاره، بل أنه خلال فترة الخمسينيات والستينيات كان هناك خلط كبير بين مفهوم الحرية والتحرر في أذهان الكثيرين ، وربما أسهمت هذه المخاوف في تردد أولياء الأمور تجاه السماح بتعليم بناتهن في السنوات الأولى لاعتقادهم بأن التعليم قد يكون بداية الانحراف عن العادات والتقاليد والقيم الشرقية وقد أثارت هذه المسائل حول الحرية والتحرر والقيم الكثير من الجدل في المحافل الثقافية والتعليمية لسنوات عدة. وواجهت المرأة الليبية التي أرادت الانخراط في المجتمع والمشاركة في تعليم بناته مشكلة أخرى

عرضها ركن دنيا المرأة تحت عنوان " مشكلة المدرسات في القرى " وجاء في مقدمتها " المدرسة المنتدبة للتدريس بالقرية وألسنة السوء–السيارات العامة أصبحت مرتعا للصيد ورمي السهام – لماذا لا نوفر سيارات لنقل المدرسات–المدرسة والتاكسي وأزمة توفر السكن بالقرية " (جريدة الطليعة، 1966، ص 5). فيما يتصل بمشاكل مهنة التمريض التي واجهتها المرأة الليبية وأسبابها نجد أن جريدة الطليعة من خلال مقالتها " هل فشلت تجربة الممرضات ،،، لا يجوز فرض العمل على خريجات مدرسة التمريض"(ترجع الأسباب إلى ازدراء المجتمع للمرأة التي تمارس هذه المهنة بسبب كثرة الاختلاط، واحتكار الرجل الليبي لمهنة التمريض وتأثير ظروف ما قبل الاستقلال، أما وجهة نظر المجتمع كما نقلتها الجريدة تتمثل في آراء بعض فئات المجتمع بأن المرأة اتخذت من هذه المهنة وسيلة لنزع (الفراشية) والاشاعات حول تصرفات واخلاق بعض الممرضات وأنهن اتخذن من المهنة رخصة للتزين وارتداء الفساتين على الموضة، وأن خبرتهن بنفسيات الناس وطباعهم قليلة ويرى الكاتب أن على الحكومة إلغاء العمل الإلزامي للممرضات ، واختيار فتيات من القرى حتى يرجعن لخدمة قراهم خاصة في مجال التوليد).(جريدة الطليعة، 1965، ص 6).

اهتمت جريدة الطليعة بمتابعة جمعيات ومؤسسات المرأة ونشرت عدة مقالات حول " المؤسسات النسائية (حيث ناقش الكاتب مرحلة ما بعد الانتخابات النسائية لجمعية النهضة وأهمية الحوار وإسداء النصح حتى تتغلب المرأة على ما يقيد حريتها، وضرورة المصارحة والنقد المباشر بغرض الإصلاح). (أبو ظهير، 1967، ص 3). وفي العدد اللاحق صرح الكاتب بسلبيات المؤسسات النسائية حيث اعتبر " ابتعاد الخريجة عن مجال الخدمة الاجتماعية جريمة – بعض الفتيات دخلن المؤسسات الاجتماعية من أجل الشهرة أين جمعيات مساعدة أسر المساجين والأمراض المزمنة " (أبو ظهير، 1967، ص 2). كما صرح بأن الجمعيات النسائية تمر بفترة ركود ونشاطها مقتصر على جوانب معينة تتصل بمحو الأمية وتعليم الطباعة على الآلة الكاتبة، والتطريز والأشغال اليدوية والزيارات في حين أهمت السر التي بحاجة لمساندة بسبب تعرض رب الأسرة للسجن أو وجود أمراض مزمنة بها تحتاج للمساعدة، وانتقد الكاتب بعض النساء ممن ينضوين في الجمعيات النسائية بهدف تحقيق الشهرة والظهور وأشار إلى عزوف خريجات الخدمة الاجتماعية عن العمل في الجمعيات بسبب عدم إيمانهن بجدوى هذه المؤسسات. تابعت الطليعة الندوة التي عقدتها جمعية النهضة النسائية في طرابلس). (مقتطفات من ندوة الجمعية النسائية بطرابلس، 1967، ص4). وما تضمنته من نقاش حول أهداف الجمعيات والمؤسسات النسائية وسبل تحقيقها، والمشكلات التي تواجهها ومقترحات حلها، وأن الجمعية حين تأسست لها هناك خريجة واحدة والامكانيات ضعيفة أما الأن فأن مجالات التوعية متنوعة من سينما وراديو وتلفزيون ومتوفرة في كل بيت وجمعت الندوة من السيدات رباب أدهم وخدوجة الشلي، وعائشة الفقيه حسن، ونعيمة دريبيكة وغيرهن.

أفردت الطليعة مساحة مهمة ما يقارب ربع الصفحة حاولت من خلالها متابعة وعرض قضايا المرأة الليبية المتصلة بجانبي التعليم والثقافة ولعل أبرز ما نشرته حوار موسع أجرته الجريدة في شكل حملة صحفية استغرقت خمسة أعداد متوالية على ذات المساحة لخصت في مقدمته أراء القائمون على مؤسسة الجمعية النسائية للنهضة على النحو التالي: " المربية فاطمة حسين/ الجمعية قامت بواجبها خير قيام ، الأستاذ فريد سيالة/ فشلت الجمعية بعد أن دخلتها عناصر معقدة، المربية فاطمة الأرناؤوط/ سلبية عضوات المؤسسات النسائية سبب ركود المرأة، الأستاذ عبد الرحمن الشاطر / تحولت الجمعية إلى مجمعات هدرزة، المربية زعيمة الباروني/ الجمعية في حاجة إلى تنظيم وتركيز" (أبو ظهير، 1967، ص 4). وواصلت الجريدة استطلاع آراء العديد من المسؤولين في تلك الجمعية حول إيجابياتها وسلبياتها وما قامت به وما ينبغي أن تقدمه ثم جاء رد الجمعية حول هذه الحملة ونشرته الطليعة وابرز ما جاء فيه" المؤسسات النسائية في حاجة ماسة إلى إعادة النظر في أوضاعها – اعاتب الأستاذ عبد الرحمن الشاطر على وصفه للجمعية بمجالس (الهدرزة) – ستختفي العناصر المعقدة بمجرد خروج عناصر غير معقدة يا أستاذ فريد – كان بودنا لو دخل المحرر الأحياء الشعبية لأخذ رأيها " (جمعية النهضة النسائية ترد، 1967، ص3).

نجد أن جريدة الطليعة كانت حريصة على تشجيع المرأة ودفعها للمشاركة في التحول داخل المجتمع ليس في حدود طرابلس الغرب مكان صدورها فقط، ولكن سعت الى عرض حياة وظروف المرأة في مختلف المدن الأخرى، كما اهتمت الجريدة بمناقشة مشاكل طالبات الجامعة من خلال بعض المقالات ومنها ما جاء بعنوان" حول مفهوم الحياة الجامعية " وموقع باسم اختك الطالبة و تقسم فيه الطالبة الجامعة إلى صنفين " فالصنف الأول سوف يقضي أربع سنوات في الجامعة ويخرج وهو لا يحمل سوى ورقة صغيرة تسمى شهادة – بكالوريوس أو ليسانس– ثم يدخل إلى ميدان العمل متعثرا مرتبكا لا يعرف طريقه لقلة تجاربه في الحياة، اما الصنف الثاني فهو أيضا لم يستطيع أن يعيش الحياة الجامعية بمفهومها الصحيح و لا شك أن أفراده سيقضين أربع سنوات بين مغامرات عاطفية واتباع أحدث أنواع الموديلات وتسريحات الشعر ويخرجن إلى ميدان العمل ليدفعن ثمن ذلك باهضا من سمعتهن وشرفهن." وتنصح الكاتبة الصنفين إلى مراعاة حسن استغلال الحرية حتى لا تنقلب إلى فوضى والسعي لخدمة مجتمعهن وتحمل المسؤولية التي ينتظرها منهم المجتمع.

ومن البديهي أن التجارب الجديدة التي يختبرها المجتمع تفضي إلى بعض السلبيات، والحالات الفردية التي لا تؤثر على مسيرة المجتمع نحو النمو والتطور، وتظل وجهة نظر الكاتبة رأي شخصي وغير موضوعي إذ أنها تسفه عملية التعليم الجامعي بالكامل، وتشكك في قدرات المرأة ، لأن عمليات التحديث والأفكار الجديدة تتطلب المتابعة ومحاولة إصلاح تلك التجارب بما يتوافق ومعتقدات وتراث ذلك المجتمع

وفي ذات الإطار نشـــرت الطليعة العديد من المقالات تخاطب فيها المرأة وتثبت خطواتها الإيجابية وتنتقد بعض ممارســـاتها الســـلبية ومنها مقالة بعنوان " أجراس الخطر تدق، و بلا مقدمات" يفســـر من خلالها الكاتب مفهوم الحرية التي ينبغي للمرأة أن تدركه ومسـؤوليتها في الحفاظ على التقاليد السـليمة، وأن على المرأة أن تكون قدوة حسنة وتسهم في بناء جيل صالح يخدم الوطن.

نتائج الدراسة:

- اهتمت جريدة الطليعة بالمؤسسات التعليمية الخاصة بالمرأة الليبية بكافة مراحلها الابتدائية والإعدادية والثانوية، وكذلك المعاهد والجامعة، وعملت على تغطية مسـيرة هذه المؤسـســات وجهودها في تعليم وتأهيل المرأة من خلال ركن عالم المرأة.
- أهم المؤسسات التعليمية التي منحتها الجريدة أولوية هي مدرسة الممرضات، ودار المعلمات لارتباط هاتين المؤسستين بمجالي الصحة والتعليم وهما أهم دعامتين للتنمية والتطور الاجتماعي.
- صدرت جريدة الطليعة في طرابلس الغرب، ولكنها غطت قضايا تعليم وتثقيف المرأة الليبية في الكثير من المدن الليبية التابعة لطرابلس الغرب وبنغازي ودرنة وغيرها ونقلت تجارب المرأة فيها وأحوالها وتطلعاتها.
- وثقت جريدة الطليعة تجربة بالغة الأهمية والحساسية خاضتها المرأة الليبية في مسيرتها نحو التغيير والانتقال من التخلف إلى التنمية، وكانت تجربة شاقة بسبب انغلاق المجتمع آنذاك فيما يتصل بدور المرأة والمرتبط بالمعتقدات والأعراف والتقاليد المتشددة.
- وثقت جريدة الطليعة الصـــراع الذي واجهته المرأة الليبية والمجتمع الليبي إذ كانت التجربة جديدة على الطرفين فيما يتصـل بالتعليم والانتسـاب إلى مؤسـسـاته خاصـة المعاهد العليا والجامعة التي تعتبر مؤسسة مختلطة تجمع الجنسين.
- تابعت جريدة الطليعة الجهود التي قامت بها مؤسـســات المرأة وخاصـــة جمعية النهضـــة النســائية، والمراكز الاجتماعية لرعاية الأسـرة وكان لها دور كبير في تثقيف وتوعية المرأة الليبية والمجتمع حول سـبل تنمية معارف المرأة واسـهامها في خدمة البيت والمجتمع وإقامة الندوات والمعارض ودورات محو الأمية وتعلم الطباعة.
- أســهمت جريدة الطليعة في التعريف والتوثيق والإبراز للجهود التي بُذلت خلال فترة الدراســة من قبل المسؤولين في المؤسسات التعليمية والثقافية لتمكين المرأة الليبية في مجالي التعليم والثقافة وذلك بنقل الأخبار وأجراء اللقاءات معهم ومع فتيات ونســاء ليبيات حققن التميز في تلك المجالات وتحدثن عن تجاربهن وتطلعاتهن، ومنهن طالبات ومربيات ومدرسات وخريجات من كليات داخل وخارج ليبيا.

- حفزت جريدة الطليعة المرأة الليبية على التعليم والثقافة ودفعتها إلى الثقة بإمكانياتها، وساندتها معنوياً ومكنتها من التعرف على تجارب بعض النساء من الدول العربية الشقيقة والدول الأجنبية ايضاً اللواتي حاورتهن حول إنجازات المرأة في بلدانهم وما حققته من مكاسب وحثت المرأة الليبية على السعي لنيل مكانة بارزة في المجتمع ونيل حقوقها والاستفادة من تلك التجارب.
- رصدت جريدة الطليعة النشاطات التي تقام في المدارس والمعاهد من معارض للأشغال اليدوية والمنتجات الغذائية ومنتجات العطور للطالبات والمسابقات التنافسية بين المدارس وشجعت من خلال مقالاتها المرأة على المساهمة في مثل هذه المناسبات مما يمنحها الثقة والخبرة والتفوق.
- عرضت جريدة الطليعة القضايا والمشاكل التي تواجهها المرأة في مجالي التعليم والثقافة، ونقلت وجهة نظر المجتمع نحوها، ووضعت بعض المقترحات المتصلة ببعض تلك المشاكل وخاطبت الحكومة بشأن البعض الأخر.
- حرصت جريدة الطليعة على توعية المرأة بأهمية الحفاظ على هويتها العربية الأصيلة واحترام العادات والتقاليد والتراث وطالبتها بالموازنة بين حصولها على حريتها في التعليم والثقافة ولكن بالشكل الذي يحافظ على تميزها باعتبارها امرأة مسلمة.

المصادر والمراجع:

- أبو ظهير، محمود .(1965، 5 يناير). دار المعلمات تحتفل بعيد التحرر .جريدة الطليعة، العدد 197.
- أبو ظهير، محمود .(1965، 19 يناير). المرأة في مصراته .جريدة الطليعة، العدد 199.
- أبو ظهير، محمود .(1965، 6 أبريل). المرأة في معرض طوابع البريد .جريدة الطليعة، العدد 210.
- أبو ظهير، محمود .(1965، 15 يونيو). راوية – مصراته تتحدى التقاليد .جريدة الطليعة، العدد 220.
- أبو ظهير، محمود .(1965، 3 أغسطس). تخريج دفعة رابعة من ملائكة الرحمة .جريدة الطليعة، العدد 227.
- أبو ظهير، محمود .(1965، 10 أغسطس). إدارة المدرسة تنفي المحسوبية .جريدة الطليعة، العدد 228.
- أبو ظهير، محمود .(1965، 31 أغسطس). جمعية بنغازي تناقض نفسها .جريدة الطليعة، العدد 231.
- أبو ظهير، محمود .(1968، 24 ديسمبر). مكاسب المرأة بعد 17 عاماً من الاستقلال .جريدة الطليعة، العدد 403.

- أبو ظهير، محمود .(1968، 4 أبريل). طالبة جامعية من اليابان .جريدة الطليعة، العدد 315.
- إبراهيم، شاكر (مترجم). (1981). في هـ. حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر .طرابلس: المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والمطابع.

- البياتي، فارس رشيد. (2018). الحاوي في مناهج البحث العلمي: خطط. مناهج. أدوات وتحاليل. اقتباس وتوثيق. دار الدسوقي العلمية. (عمان). ص 113،112.
- الأحرش، أحلام الطاهر محمد. (2006:2007). مراحل تطور دور المرأة الليبية 1943 – 1969م: دراسة مقارنة – قسم التاريخ، كلية الآداب (جامعة السابع من أبريل).
- الأنسة فريال(1960 ، 20 سبتمبر) جريدة الطليعة، العدد 92.
- بن موسى، لطفية .(1960، 10 يناير). تطور المرأة في عهد الاستقلال .جريدة الطليعة، العدد 108.
- التير، مصطفى عمر .(2014) .المرأة والتحديث في المجتمع الليبي: محاولة فك الارتباط .دار الرواد.
- الجريدة الرسمية .(1952، 22 سبتمبر). قانون التعليم رقم (5) لسنة 1952. المملكة الليبية المتحدة.
- (الجمعية الوطنية الليبية1951) .، 7 أكتوبر دستور المملكة الليبية المتحدة.
- جريدة الطليعة .(1959، 5 مايو). السنة الأولى، العدد 20.
- جريدة الطليعة .(1959، 10 مارس). الطليعة تزور مدرسة الممرضات. العدد 12.
- جريدة الطليعة .(1961، 21 ديسمبر). هل فشلت تجربة الممرضات: لا يجوز فرض العمل على خريجات مدرسة التمريض.
- جريدة الطليعة .(1965، 16 مارس). العدد 207.
- جريدة الطليعة .(1965، 30 مارس). العدد 209.
- جريدة الطليعة .(1965، 21 سبتمبر). العدد 234.
- جريدة الطليعة .(1968، 23 أبريل). السنة العاشرة، العدد 369.
- جريدة الطليعة .(1968، 27 فبراير). العدد 361.
- جريدة الطليعة .(1968، 16 أبريل). المعرض السنوي النسوي. العدد 368.
- جريدة الطليعة .(1968، 30 يوليو). السنة العاشرة، العدد 383.
- حمدي، محمد الفاتح .(2017) .منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال: دروس نظرية وتطبيقات .دار أسامة.
- الحنين، محمد عبد الرحمن. (1998) . قضايا المرأة في المقالة الاجتماعية من خلال الصحافة الليبية: 1950-1970. -رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية. (جامعة طرابلس).

- الدرهوبي، عبير محمد. (2020:2021). التعليم في مدينة طرابلس فترة الحكم الفيدرالي: 1951 – 1963. – رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب واللغات. (جامعة طرابلس).
- رشدي، راسم. (1953). طرابلس الغرب في الماضي والحاضر. المملكة المتحدة. ص223.
- الزاوي، الطاهر أحمد .(1980) .مختار القاموس .الدار العربية للكتاب.
- الزغبي، عدنان سعد .(2022) .البحث العلمي الإعلامي .دار وائل للنشر والتوزيع.
- الزليطني، عائشة. (1960). رأي المرأة في التعليم النسوي بليبيا، جريدة الطليعة ، العدد 92.
- سيالة، فريد .(1959، 10 نوفمبر). مديرة دار المعلمات تتحدث: عن جمعية النهضة النسائية وتشيد بمجهودات وزارة المعارف .جريدة الطليعة، العدد 47.
- سيالة، فريد .(1959، 12 مايو). سيادة الوالي يفتتح معرض دار المعلمات .جريدة الطليعة، العدد 21.
- سيالة، فريد .(1959، 25 أغسطس). الجمعية النسائية تتحرك .جريدة الطليعة، العدد 36.
- سيالة، فريد (1960) .، 13 سبتمبر .جريدة الطليعة، العدد 91.
- الشيباني، عمر التومي .(2001) .تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا .جامعة طرابلس، إدارة المطبوعات والنشر.
- العبد الله، مي، &الشين، عبد الكريم .(2014) .المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال: المشروع العربي لتوحيد المصطلحات .دار النهضة العربية.
- العفيف، المختار عثمان. (2018). التعليم الابتدائي وتعليم الكبار ومحو الأمية في ولاية طرابلس الغرب: 61 – 1963م. -مجلة كلية الآداب (جامعة الزاوية)، ع 26. ج2.
- قشقش، محمود العارف. (2011). مسيرة تحديث المجتمع الليبي في العهد الملكي (1960: 1969) التنمية الاقتصادية والاجتماعية نموذجاً – مجلة دراسات تاريخية. (ع115 –116، أيلول/ كانون الأول)، 2011، ص441. متاح على الشبكة، أرشيف الشارخ، الرابط https://archive.alsharekh.org/contents/268/19250: زيارة بتاريخ 2025/12/5، س: 12:30.
- كرفاع، المختار الطاهر .(2000) .الحركة العمالية في ليبيا 1943–1969 (سلسلة الدراسات المعاصرة، 5). مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- الككلي، عمر أبو القاسم. (مترجم).(2012). في حميدة، علي عبد اللطيف. دولة ما بعد الاستعمار والتحولات الاجتماعية في ليبيا. (سلسلة دراسات). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. قطر. ص12.
- محمود، إيمان .(1965، 23 فبراير). المرأة في أفغانستان .جريدة الطليعة، العدد 204.
- محمود، إيمان .(1965، 2 مارس). لقاء مع اليزابيت .جريدة الطليعة، العدد 205

- محمود، إيمان .(1965، 6 يوليو). الاحتفال بتخريج الفوج الخامس .جريدة الطليعة، العدد 223.
- محمود، إيمان .(1965، 27 يوليو). لقاء مع سفيراتنا إلى المغرب العربي .جريدة الطليعة، العدد 226.
- محمود، إيمان .(1965، 4 مايو). المرأة في زوارة، جريدة الطليعة، العدد 215.
- محمود، إيمان .(1965، 21 سبتمبر). خطوات عملاقة .جريدة الطليعة، العدد 234.
- محمود، إيمان .(1968، 27 فبراير). المرأة الليبية في معرض طرابلس الدولي .جريدة الطليعة، العدد 361.
- محمود، السيد، وآخرون .(2021) .معجم مصطلحات العلوم التربوية والنفسية .مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- المحيشي ، عبد القادر مصطفى. (مترجم). (1999). في ابلتون، ليورناد. سياسة التعليم الإيطالية إزاء العرب الليبيين 1911-1922. (سلسلة الدراسات المترجمة 15). مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- المقريف، محمد يوسف. (2006). صفحات من التاريخ السياسي: دولة الاستقلال-الحقبة النفطية 1963-1969). مج 4، مكتبة وهبة. (القاهرة).
- النجار، باقر .(2021) .التمكين والتنمية المستدامة في محاورة المفهوم .المجلة العربية لعلم الاجتماع، 14.(27)
- * أعدت الباحثة النبذة التعريفية عن جريدة الطليعة من خلال تتبع المعلومات الواردة في ترويسة اعدادها.